الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
et Populaire République Algérienne Démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة 8 ماي 1945 قالمة
Et de la recherche scientifique Ministère de L'enseignement Supé. Rieur
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
Université 8 Mai 1945 Guelma
كليّـــة الآداب واللـغـــات
Faculté :des lettres et des langues
قسم اللغة والأدب العربي
Département Lettre et Langue arabe pm.

الرقم:..... N° .....

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة
الماستـــــــــــــــر
(تخصص: تحليل الخطاب)

سيميائية الأهواء في رواية "حبيبي داعشي"

– لهاجر عبد الصمد –

مقدّمة من قبل:
هجيرة بوعلاق
تاريخ المناقشة:21 جوان 2017م
أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ/ شوقي زقادة	مساعد أ	رئيسا	جامعة08 ماي1945 قالمة
د/ عمار بعداش	محاضر ب	مشرفا ومقررا	جامعة08 ماي1945 قالمة
أ/ أحلام عثامنية	مساعد أ	ممتحنا	جامعة08 ماي1945 قالمة

الموسم الجامعي: 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

و الصلاة و السلام على حبيبنا و شفيعنا ,قرة أعيننا سيدنا "محمد"صلى الله عليه و سلم

نحمد الله العظيم المستعان الكريم على عظيم فضله و سخاء عطاءه على إنارة دربنا.

كما نتقدم بخالص شكرنا و عرفاننا للأستاذ

"عمار بعداش"

على توجيهاته القيمة و تفانيه في مساعدتنا و رفع معنوياتنا و نشكر كل من ساعدنا من بعيد و من قريب.

إلى كل من قيل فيهم كاد المعلم أن يكون رسولا

و شكرا لكل من يحمل مشعل العلم ونورا لكل الأجيال.

فهـــــرس

الشكر

الاهداء

المقدمة..... (أ-ج)

المدخل: السيميائية واتجاهاتها (ص06-ص12)

أولا-مفهوم السيمياء:.....(ص06)

1--لغة: .....(ص06)

2- اصطلاحا: .....(ص07)

ثانيا-الاتجاهات السيميائية:.....(ص07)

1-اتجاه التواصل:.....(ص08)

2-اتجاه الدلالة:.....(ص10)

3-اتجاه الثقافة:.....(ص12)

الفصل الأول: سيميائية الأهواء(المنطلقات والمفهوم والآليات) (ص14-ص38)

أولا-من السيمياء السردية إلى سيمياء العواطف:.....(ص14)

1-التنظيم العميق:.....(ص14)

أ-البنيات العميقة:.....(ص14)

ب-البنيات السطحية:.....(ص14)

ثانيا-مفهوم سيميائية الأهواء:.....(ص21)

1-لغة:.....(ص21)

2-اصطلاحًا:.....(ص22)

ثالثا- تجليات الأهواء في الثقافة العربية الإسلامية:.....(ص24)
1- القرأن الكريم:.....(ص24)
2- في الحديث الشريف:.....(ص25)
رابعا- المنطلقات الفكرية لسيميائية الأهواء:.....(ص27)
1-عند الغرب:.....(ص27)
2-عند العرب:.....(ص28)
خامسا-موضوع سيميائية الأهواء:.....(ص30)
سادسا-آليات سيميائية الأهواء:.....(ص31)
1-المفهومية أو العلائقية:.....(ص31)
2-المرجعية الهووية:.....(ص31)
3-التغيرات الدلالية للأهواء:.....(ص32)
4-الخصوصية الهووية:.....(ص32)
5-تشكل النظرية الخاصة بالأهواء:.....(ص33)
6-الأهواء الاجتماعية:.....(ص33)
7-القيمة الفردية للأهواء:.....(ص33)
سابعا- الفلسفة وسيميائية الأهواء:.....(ص35)
1-عند الفلاسفة الغربيين:.....(ص35)
أ- العقل والعاطفة: .....(ص35)
ب- الهوى والأخلاق:.....(ص36)
ج-الهوى والمنطق الاجتماعي:.....(ص36)
د- الهوى والحكم على العالم:.....(ص37)
2-عند الفلاسفة المسلمين:.....(ص37)

الفصل الثاني: تجليات الأهواء في رواية "حبيبي داعشي" (40-72)

أولا-ملخص الرواية:.....(ص40)

ثانيا-قراءة في العنوان:.....(ص43)

ثالثا-مبادئ سيمياء الأهواء: .....(ص45)

1- المخطط النظامي العاطفي:.....(ص47)

2- المخطط العاطفي ومخططات التوتر:.....(ص50)

رابعا- التمثيلات الدلالية المعجمية للأهواء:.....(ص54)

1- هوى الحب:.....(ص54)

2- هوى الخيانة:.....(ص57)

3- هوى الإرهاب:.....(ص59)

خامسا- خطاطة هوى الحب:.....(ص62)

1- المقطع الكبير:.....(ص62)

2- المقطع الصغير:.....(ص63)

سادسا-خطاطة هوى الخيانة.....(ص64)

1- المقطع الكبير:.....(ص64)

2-المقطع الصغير:.....(ص65)

سابعا-خطاطة هوى الارهاب: .....(ص67)

1- المقطع الكبير:.....(ص67)

2- المقطع الصغير:.....(ص68)

ثامنا- بناء النموذج: .....(ص69)

1- الخيانة والوفاء:.....(ص69)

تاسعا-البنى العاملية:.....(ص71)

1- الفاعل وموضوع القيمة:.....(ص71)

2- المرسل والمرسل إليه:.....(ص71)

3- المعارض والمساعد:.....(ص72)

الخاتمة:.....(ص74-ص75)

المصادر والمراجع:.....(ص77-ص81)

مقدمـــــة

نحن نعيش داخل عالم معقد من العلامات، فالحياة نظام سيميائي بكل ما يحتوي من علامات، وأدلة تتعلق بكل مناحي الحياة التي نحياها إلى أهوائنا وتصوراتنا وأحاسيسنا وإدراكنا للأشياء، وعليه فإن الحديث عن العلامة مقترن بالسيمياء العلامة، هذا العلم الذي ما لبث بريقه يظهر حتى تناقلت أضواءه جميع الدراسات التي تخص نواحي متعددة في علوم شتى فشملت جميع النواحي الأدبية، وكذلك الاقتصادية، والإشهارية، والصورة، والإرهاب بل كل ما هو مرئي وغير مرئي، هذا المنهج الذي أسهم وبشكل جلي في رقي وبناء نظرية عامة في السيمياء السردية أو ما يعرف بسيمياء الحدث التي تولي اهتماما بالفعل بعيدا عن الذات النفسية.

لذا يسعى كل من جاك فونتني(Jaques Fontanille)، و غريماس(Grimas) على إحداث قفزة نوعية جديدة في عالم السيمياء، والخروج من دائرة المفاهيم السردية، وصولا إلى البعد العاطفي للذات؛ أو ما يعرف بسيمياء الأهواء وخطاب الأهواء، فهي تحاول فهم اشتغال العواطف في الخطابات، وربما الوحيدة في هذا المجال التي تحاول الوصول إلى العالم من خلال أهواء الذات وانفعالاتها وأحاسيسها.

لهذا اخترنا سيمياء الأهواء باعتبارها منظومة إجرائية لدراسة رواية "حبيبي داعشي" لهاجر عبد الصمد، لأنها تعني بدراسة المفردات ذات الدلالات الشعورية، ثم يقوم بتثمينها ويعود اختيارنا لهذا الموضوع بالذات إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

ومن الأسباب الذاتية لاختيار هذا الموضوع، ملاحظتنا أن دراسة العواطف الإنسانية قد أهملت على الرغم من أنها القاعدة التي يبنى عليها أي عمل أدبي، والرغبة الملحة إلى الولوج لعالم النفس باعتباره يشكل جزءا قيما في حياة الفرد وفي فهم شخصيات العمل الأدبي وما يصدر عنهم من سلوكيات ، ولأنه يتماشى مع تخصصي والرغبة في التطرق إليه وأخيرا معرفة مدى استجابة المنهج السيميائي لقراءة النص الأدبي، وفتحه لأفق قراءة النص وتعميق فهمنا له في مختلف الجوانب بقناعة ذاتية أثبتها الإقناع المتواصل بالرواية وهذا قبل أن يصبح قناعة فكرية محضة.

أما عن الأسباب الموضوعية، فيمكن ردها إلى كون هذه الرواية تعالج موضوعا يتعلق بأسمى العواطف وأنبلها وهي الحب والتضحية اللذان أصبحا شبه منعدمين في عالمنا، لذا جاءت فكرة موضوعنا الموسوم بـ" سيمياء الأهواء في رواية حبيبي داعشي".

وعبر هذا الثراء المعرفي، والتشعبات التي تأخذها سيميائيات الأهواء، وبالنظر لتداخلها مع السيميائيات السردية أو سيميائيات الحدث التي أهملت البعد الانفعالي في تحليلها، ووعيا منا بأن لإحداهما دخل في الأخرى، نطرح الإشكالية الرئيسية التي يقوم عليها هذا البحث: هل تعتبر سيميائيات الأهواء منهجا يمكن تطبيقه على النصوص الأدبية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، اتبعنا المنهج السيميائي الذي اعتمدنا عليه في استثمار مفاهيم سيميائية الأهواء والكشف عن منطق اشتغال العواطف في الرواية.

وقد اشتمل هذا البحث على مدخل وفصلين وخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها. فالمدخل تطرقنا فيه إلى مفهوم السيمياء (لغة واصطلاحا)، و كذلك الاتجاهات السيميائية والتي انحصرت في ثلاثة اتجاهات.

أما الفصل الأول المعنون بـ"سيميائية الأهواء(المفهوم، والمنطلقات، و الآليات)".

فقد تطرقنا فيه إلى السيميائيات السردية، وسيميائيات الأهواء والعواطف، وكيف أن كلا منهما مكمل للأخرى، وقد انقسم إلى عناصر بداية من السيميائيات السردية إلى سيميائيات الأهواء والعواطف، لتليها مفاهيم لغوية واصطلاحية لسيميائيات الأهواء والمنطلقات الفكرية لها ومواضيعها، وآلياتها في التحليل، باعتبارها أداة إجرائية لإنجاز الشق التطبيقي ليأتي الفصل التطبيقي تحت عنوان"تجليات الأهواء في رواية حبيبي داعشي" وتناولنا فيه أهم التمثيلات الدلالية، والمعجمية للأهواء والعواطف من خلال الرواية.

أما الخاتمة فقد كانت حوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها من الدراسة.

ولانجاز هذا البحث استعنا بمجموعة من الكتب نذكر منها:

_سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس للمؤلفين غريماس وجاك فونتني.

_السيميائية الأصول، القواعد، والتاريخ لمؤلفته آن اينو ترجمة رشيد بن مالك.

-سيميائية الأهواء لمحمد الداهي.

كما نلفت الانتباه إلى وجود بعض الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث منها:

-صعوبة فهم سيمياء الأهواء و هي صعوبة في المادة بحد ذاتيا.

-قلة المراجع التي تناولت الجانب التطبيقي لذا كان من الصعب فهم إجراءات.

-غياب الدراسات الموظفة للتحليل السيميائي للأهواء.

- ضيق الوقت.

ورغم هذا أنجز البحث، والفضل الأول كان لله سبحان و تعالى، ثم دعم أستاذي المشرف الدكتور "عمار بعداش " الذي دفع بي قدما إلى الأمام رغم الصعاب، فأدعو الله أن يسدد خطاه.

مدخل

السيميائية واتجاهاتها

أولا- مفهوم السيمياء:

يختلف مفهوم السيمياء من دارس إلى آخر حسب المنطلقات الفكرية والأيديولوجية، فقد قامت لذلك نظريات، فمنها من كانت متفقة أحيانا ومنها من كان مختلف أخرى، ولعل الأمر يبدو أكثر صعوبة لدى القارئ العربي عند دراسته لموضوع السيمياء محاولا استيعابها ليجد نفسه أمام تداخل المصطلحات وتشعبها واختلافها.

1-لغة:

كلمة(sémialag) أو(sémiatic) من أصل اليوناني(sémion) أو(semaina) والمتولدة هي الأخرى من كلمة (sema) وتعني العلامة "الدليل" التي تعني العلم وبالتالي فانه كلمة السيميولوجي أو السيميوطيقا من الناحية اللغوية تعني علم "العلامات".[1]

وفيما يخص المعاجم العربية فأوردت السيمياء والسيما ممدودة ومقصورة بمعنى واحد كما يقول الأصمعي السُومة،السَمة، و السيما و السيمياء، وبمعنى العلامة.[2]

وفي لسان العرب لابن منظور في مادة "سَوَمَ" السَومة والسمة والسيمياء بمعنى العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السمة.[3]، وكذلك ما جاء في معجم الوسيط: السمة.[4]

أما المعاجم العربية الحديثة فتشير إلى معان أخرى غير العلامة منها البهجة الحسن.[5]

---

[1]-برنار توماس: ماهية السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، دار أفريقية الشرق، ط1، 1994م، ص9.

[2]- اللسانيات واللغة العربية، مجلة نصف سنوية، يصدرها مخبر اللسانيات واللغة العربية، ع6، جوان 2009م، عنابة، ص82.

[3]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ط4، 1423هـ - 2003م، ص758.

[4]-إبراهيم مصطفى، وآخرون:معجم الوسيط، دار العودة للتأليف والطباعة والنشر، ج2، 1989م، ص59.

[5]-محمد سالم سعد الله: مملكة النص الأدبي التحليل السيميائي للنقد البلاغي، جرجاني أنموذجا، الموصل، (د، ط) ، 2006 م، ص7.

وقد وردت مادة الفعل (سوم) في القرآن الكريم خمس عشرة مرة، مابين سماهم، موسمين مسومة...)[1]، وخير دليل في القرآن الكريم في الموسومة والسيمياء بمعنى العلامة ما جاء في التنزيل العزيز﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (29/48) .

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ (33،34/51).

وقوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أَحْصِرُوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾(273/2).

من هذا يتبين لنا أن جل التعاريف اللغوية سواء في المعاجم أو القرآن اتفقت على أن معنى السيمياء واحد وهو العلامة المميزة لشيء ما والدلالة عليه.

2-اصطلاحا:

إن ظهور السيميائيات يعود إلى القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين، وذلك بإسهام أمريكي، وأروبي مشتركة وذلك في فترتين متزامنتين نسبيا على يدي العالم اللغوي السويسري "فرديناند دو سوسير" (Ferdinand de Soussure)، والفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس(H.C pierce).

فيعتبرها دي سوسير بأنه علم يدرس حياة العلامات في وسط الحياة الاجتماعية[2].

فهي عنده ذات كيان نفسي اجتماعي، فهذا العلم الذي يدرسها في ظل الحياة الاجتماعية بين أنه لا قيمة لها من حيث نظام سيميائي إلا إذا ربطناها بالجوانب الفكرية والثقافية والحضارية والإنسانية، وفي الوقت الذي تبنى فيه "دي سوسير" بأن علم العلامات يوجد

[1]-المرجع السابق: ص7.

[2]-ماجد الفاخوري: السيمياء عند بيرس، مجلة الدراسات العربية، ع6، أفريل ، 1986م، ص15.

مسبقا كان معاصره بيرس منشغلا بإبراز هذا العلم إذ يقول: (ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في هذا الكون، إلا على أنه نظام سيميولوجي) .[1]

إذن فالعلامة عند" بيرس" عامة، فهي لغوية وغير لغوية فهو لا يضيع حدودا لها،لأن هذا العلم يشمل مختلف الظواهر.

أما جورج مونان فيعبر فيها:" بأنها دراسة جميع السلوكات والأنظمة التواصلية ".[2]

وكذلك نجد امبرتو ايكو(Umberto Eco) على مستهل كتابه " البنية الغائية "معرفا هذا العلم بالسيموطيقا، والتي تعني علم العلامات، ومدرسة باريس التي فيها كلا من غريماس وكوكيه وميشال اريفيه فلها تعريف مغاير فمشروعها تأسيس نظرية عامة لأنظمة الدلالة.[3]

كما تناول العرب هذا المصطلح بإسهاب في دراستهم المختلفة إذ نجد "سعيد بنكراد" يعرف السيميائية بأنها:« دراسة حياة العلامة داخل الحياة الاجتماعية، ويقول بأنها في حقيقتها كاشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر».[4]

ويتضح من خلال ذلك أن العلامة لديه هي ذلك الأمر الخفي غير الظاهر.

بينما نجد « حنون مبارك" يعرفها فيقول: " دراسة الأنماط والأنساق العلامية غير اللسانية إلا أن العلامة قد تكون في أصلها لسانية أو غير لسانية».[5]

---

[1]–دانيال ساندراس: أسس السيميائية، تر: وهيبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م، ص28.

[2]–عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي، دار فرحة للنشر والتوزيع، (د، ط)، 2003م، ص ص 18– 19.

[3]– امبرتو ايكو: البنية الغائبة، www, arabic,nadura,com بتاريخ29–03 –2017.30h: 14.

[4]–سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الدار البيضاء، (د، ط)، 2003م، ص3.

[5]– حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال ، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م، ص27.

ثانيا- الاتجاهات السيميائية:

إن التطور الكبير الذي وصلت إليه السيميائية وخاصة في السنوات الأخيرة وما شهدته من أبحاث أدى إلى ظهور عدة اتجاهات وهذا ما يدل على أنه لم توجد بعد « السيميائية» واحدة تشتمل إلى مجموعة من المفاهيم والمناهج المشتركة، لذا تشعبت السيمياء وانقسمت لاتجاهات ثلاث(التواصل،الدلالة،الثقافة):

1-سيميائية التواصل:(sémiotique de communication):

إن الطبيعة التواصلية لغالبية الأنساق الدالة دفعت الكثير من السيميائيين إلى الربط بين السيميائيات بوصفها علما يدرس أنساق العلامات الدالة، وبين وظيفتها التواصلية من هنا جاء اسم أحد اتجاهات السيمياء سيمياء التواصل.

ويرى أنصار هذا الاتجاه أمثال: بريطو، مونان، أوستين، وأندري مارتنييه في أن الدليل هو أداة تواصلية أي أن له غاية مقصديه إبلاغية وأن العلامة تتكون من ثلاث عناصر هي: الدال، المدلول، والوظيفة أو القصد فمن الدوال والعلامات السيميائية لا يهمهم سوى الإبلاغ والوظيفة الاتصالية أو التواصلية.[1]

كما أن هذه الوظيفة لا تختص بالرسالة اللسانية فحسب وإنما توجد أيضا على البيانات السيميائية التي تشكلها الحقول الغير لسانية .[2]

واستمدت سيمياء التواصل مفاهيمها و مصطلحاتها من دي سوسير أبو السيمياء والذي يرى أن سيمياء التواصل تنطلق من الأرضية التي وضعها وهي تصور إمكانية تأسيس علم عام للسيمياء يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية.[3]

---

[1]- عبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي وعوادعلي: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2،1996م،ص52.

[2]- المرجع نفسه، ص84.

[3]- عبد الواحد مرابط: السيميائيات العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، 2010م، ص65.

وكانت الولادة الفعلية لسيميولوجيا التواصل على يد " إيريك بوسنيس"(E.Busines) ومنهم أصحاب كتاب « مدخل إلى سيميولوجيا نص/صورة» حيث يقولون: « كان ميلاد سيميولوجيا التواصل مع "إريك بويسنس" الذي نشر عام1943 كتاب اللغات والخطاب».

ومن هذا نستطيع القول أن السيميائية ركزت على الوظيفة واهتمت بها بشكل خاص وذلك على حساب الدال والمدلول.

2-سيميائية الدلالة:(Sémiotique de synfication):

لقد جاء هذا الاتجاه كرد فعل من الاتجاه الأول (التواصل) وقد اهتمت بإنتاج الدلالة انطلاقا من بنية المرسلة.

و يعد" رولان بارت "(Roland Barthes)، خير من يمثل هذا الاتجاه فهو يرى أن البحث السيميولوجي هو دراسة الأنظمة الدالة فجميع الأنساق والوقائع تدل، فهناك من يدل بواسطة اللغة، وهناك ما يستدل بدون اللغة، بيد أن لها لغة دلالية خاصة بها وما دامت الأنساق والوقائع كلها دالة، فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع الغير لفظية؛ أي أنظمة السيميوطيقا غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي، فقد تجاوز"رولان بارت" الوظيفيين اللذين ربطا بين العلامة والمقصدية، كما أنه أكد على وجود أنساق غير لفظية أي غير لغوية .[1]

وقد وجد رولان بارت في الأسطورة ضمن أولى محاولاته مجالا رحبا للتقصي عن عوالم الدلالة، وذلك في خطوة نحو سيميائيات عامة تشتمل تلك الأنساق التي تمثل أساطير هذا الزمن لتلك المسائل اليومية البسيط (السينما، الصحافة، الصورة، الذوق، الأدب، المبارات المصارعة) التي تكشف عن نسق اجتماعي وكوني إذ تبدو للوهلة الأولى أكثر تحرر

[1]-عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، ص63.

وعقلانية في ظاهرها بيد أنها تخضع لاختبارات واستعمالات أسطورية مشروطة بتمثيلات لا واعية .[1]

كما أكد " رولان بارت" على أن علم الأدلة يعالج كل الشفرات التي تمتلك بعدا اجتماعيا حقيقيا حيث يقول: « ومما لا مراد فيه أن الأشياء والصور، والسلوكات قد تدل بل وتدل بغزارة، لكن لا يمكن أن تفعل ذلك بكيفية مستقلة، إذ أن نظام دلائلي يمتزج باللغة».

كما أن اتجاه التواصل يبنى على ثلاثة عناصر(الدال، المدلول، الوظيفة) فإن هذا الاتجاه انبنى وقام على وحدة ثنائية المبنى وهي الدال والمدلول، على غرار ما اقترحه سوسير للعلامة اللغوية، وما يميز هذا الاتجاه عن الاتجاهات الأخرى في كونه قلب الأطروحة السوسيرية القائلة بعمومية علم العلامة وخصوصية علم اللغة، وذلك في قول بارت:« يجب منذ الآن تقبل إمكانية قلب الاقتراح السويسري ليست اللسانيات جزءا ولو منفصلا من علم العلامة العام، ولكن الجزء هو علم العلامة باعتباره فرعا من اللسانيات».[2]

فبالرغم من هذا التميز وهذا القلب إلا أن سيميائية الدلالة تنطلق أيضا من تصورات دي سوسير، غير أنها تتجاوز التواصل وما يستلزمه من مقصديه لدى مستعملي العلامة، وتركز بالمقابل على آليات الدلالة داخل هذه العلامة، وقد طبق غريماس هذا النوع في أعماله المتعلقة بالسرد وأعمال ليفي ستراوس في دراسة الأساطير.[3] وهذا كله بواسطة اللغة باعتبارها النسق الذي يقطع العالم وينتج المعنى، يتم تفكيك ترميزية الأشياء .[4]

---

[1]– عبد القادر فهيم الشيباني: معالم السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، ط1، الجزائر، 2008، ص46.

[2]– عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، ص96.

[3]– عبد الواحد مرابط : السيميائية العامة وسيمياء الأدب، ص71.

[4]– آن اينو وآخرون: السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008م،ص36.

وما نستشفه من خلال ما سبق على أن هذا الاتجاه يؤكد على أن الأشياء تحمل دلالات موحية وهذا بتدخل اللغة ولا نستطيع الخروج عن هذه الأخيرة فهو يبقى حريصا على منحاه البنوي الصرفي

3-سيميائية الثقافة:(sémiotique de la culture):

قبل الحديث عن هذا الاتجاه تحدثنا عن اتجاه التواصل و الدلالة، وذلك لما تميز كل منهما من خصائص ومميزات، أما هذا الاتجاه فهو الآخر تميز بخصائص إذ أنه يبنى على وحدة ثلاثية المبنى.

وتعود جذور سيميوطيقا الثقافية إلى فلسفة الأشكال الرمزية عند " كاسيرير" وإلى الفلسفة الماركسة ومن روادها: "يوري لوتمان" و"ايفانوف"و" أوسبنسكي" وتودروف وكذلك الايطالي "روسي"، و " لاندي" و "أمبرتوايكو" الذين يرون أن العلامة تكون من وحدة ثلاثية: المبنى المدلول، المرجع.[1]

كما ارتبط اتجاه الثقافة باتجاه التواصل، ويمكن هذا الربط في أن مشكلة قواعد المرسل وقواعد المرسل إليه في عملية الاتصال الثقافي تكتسب أهمية خاصة، بالإضافة إلى أن النصوص الفردية يمكن إبداعها بالنظر إلى موقع المرسل أو بالنظر إلى موقع المرسل إليه كما يمكن من وجهة النظر السيميائية اعتبار الثقافة مجموعة من الأنظمة السيميائية الخاصة المتدرجة، أو يمكن اعتبارها كما من النصوص ترتبط بسلسلة من الوظائف.[2]

وبالتالي فإن الاتجاه يرى أن سيميائية الثقافة لا تتشكل إلا إذا كانت داخل ثقافة معينة وهي ركزت على سلوكات الإنسان واعتبارها ثقافة يمكن للإنسان من خلالها التواصل مع غيره وتعطي دلالات تشير إلى معان معينة.

---

[1]- عبد الله إبراهيم وآخرون: معرفة الآخر، ص ص 107، 108.

[2]- المرجع نفسه، ص110

الفصل الأول

سيميائية الأهواء (المنطلقات و المفهوم والآليات)

أولا–من السيمياء السردية إلى سيمياء العواطف.

ثانيا–مفهوم سيميائية الأهواء.

ثالثا– تجليات الأهواء في الثقافة العربية الإسلامية.

رابعا- المنطلقات الفكرية لسيميائية الأهواء.

خامسا–موضوع سيميائية الأهواء.

سادسا–آليات سيميائية الأهواء.

سابعا– الفلسفة وسيميائية الأهواء.

أولا- من السيمياء السردية إلى سيمياء العواطف:

تقوم السيمياء على البحث فيما وراء المعنى، وتسعى إلى دراسة الدلالة من الداخل فتعتمد بذلك على مبدأ المحايثة الذي كرسه دي سوسير وتبّناه "يمسلاف" في نفس الاتجاه ليؤّكد على ضرورة اعتبار موضوع اللّسانيات شكلا وإبعاد الوقائع غير اللّسانية عن موضوع الدراسة، وقد اعتمد غريماس « A.J.Griemas » بدوره على هذا التّحديد لصياغة الدراسة مبدأ المحايثة في البحوث السيميائية. [1]

وقد اعتمد كذلك في أعماله على تنظيمين متكاملين، وهما التنظيم العميق والتنظيم السطحي.

1-التنظيم العميق:

إن التفكير البشري حسب " **غريماس**"« A.J.Griemas » ينطلق من ملاحظات بسيطة ليصل إلى وضع نظريات فكرية وثقافية مركبة، ولكي يصل الذهن البشري إلى ذلك المستوى عليه أن يمر بالمراحل التالية: [2]

أ-البنيات العميقة :

يحدد من خلالها الكينونة الخاصة بفرد أو مجتمع، ويحدد أيضا شروط وجود الموضوعات السيمائية، ويغلب على هذه البنيات صفة المنطقية.

ب-البنيات السطحية:

تتجسد في وجود نحو سيميائي ينظم المضامين القابلة للتمظهر في أشكال خطابية خاصة.

وبهذا تكون البنية نصا قابلا للتشكل (التحقق في أشكال متنوعة)، وقد عبر أمبرتو ايكو عن الترابط، بأن "السّيميم" أو "الميسوم" يجب أن يمثل أمامنا باعتباره تعليمة موجهة إلى النص أو أنها نص ممكن، ولن يكون هذا النص سوى وجه مفضل لهذا "السميم"، إذ أن « النص

---

[1]- ينظر :عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر،2003 ص 46.

[2]- ينظر :سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، ط2، 2003، الجزائر، ص29.

الممكن يكون ماثلا فعليا بصورة كامنة في الطيف الموسوعي الذي تعمل على تكوينه الميسومات».[1]

فإن كل مجتمع ينظم مضامينه بطرق مختلفة، بالرغم من اشتراك البشرية كلها حول مجموعة من المضامين المدركة، كثنائيات والتي تكون لها القدرة على مدّنا بصور اشتغال سلوك اجتماعي ما، ولعل هذا ينطبق على النص باعتباره يملك خصوصية عن بقية النصوص.

فالسيمياء السردية تعنى بدراسة الأفعال الخطابية وذلك (actions discursivisées) وذلك خارج نطاقها النّفسي، وقد سماها كل من" **غريماس**" و" **كورتاس**" "أفعال من ورق" (actions de papier) ويّتضح هذا النّقطيع أكثر في المخطط "السردي الذي يّتخذ التفكير الشكلاني الروسي قاعدة له. [2]

إذ كانت قيمة العمل الذي أنجزه الباحث الروسي" فلاديمير بروب"V.Propp " في كتابه" مورفولوجية الحكاية الشعبية الروسية " كبيرة، لأنه فتح الطريق أمام الباحثين في كيفية النّتعامل مع النصوص الأدبية، كما أنّه وضع العمل الأدبي في مركز الاهتمام رافضا بذلك المقاربات السيكولوجية، أو الفلسفية، أو السوسيولوجية التي كانت تسير النقد الأدبي[3] وقد اعتمد " غريماس "على أعمال" بروب " لوضع الترسيمة العاملية وتلخيص الوظائف، ويذهب أيضا إلى أنه لا يوجد نص يخلو من هذا المخطط القاعدي والذي يمثل القواعد الأساسية للحدث.

---

[1]– أمبرتو ايكو، القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربية، ط1، الدار البيضاء، 1996، ص21.

[2] – Voir: Driss ABLALI, La sémiotique du texte, du discontinu au continu, Edition l'Harmattan, France, 2003, P39.

[3]– ينظر :التبيين، مجلة ثقافية، عبد العالي بوطيب ، السرديات واللسانيات أية علاقة؟ ، الجاحظية، ع18 .الجزائر، 2002 ، ص75 .

فيقوم المنطق إذن على تغيرات حالات الأشياء، وهذه التغيرات تكون متقطعة، كما يقوم الحدث بربط حالتين: الأولى بدائية والّثانية نهائية، وتتميز الحالتان بكون محتوياتهما متعاكسين، فمثلا يكون الإنسان الطموح في الحالة البدائية فقيرا ومجهولا، وبعد الحدث يصبح غنيا[1]، وتسمى الوحدة القاعدية لملفوظ الحدث في البرنامج السردي، وهو قائم على تناوب الحالات والّتحولات، ويتركب البرنامج السردي القاعدي من ملفوظ الحالة والذي يتميز بالّتفاعل الأولي بين نوعين من العوامل والذوات (ذ) والمواضيع(م) ويجمع بينهما المسند إليه والمتمثل في:الوصل (ذ ∩ م) أو الفصل(ذ ∪ م).

وينص البرنامج السردي على تحويل الملفوظ القاعدي إلى آخر، أي من حالة بدائية إلى حالة نهائية مثل: (ذ م) برنامج فصل أو العكس، والصيغة الّتقليدية المستعملة هي كالتالي:

في حالة برنامج السردي: ف ت{ ذ1⟵ (ذ2∩م)} .

ف ت: فعل تحويلي، ذ1 : العامل، ذ2: المستفيد، م: الرهان أو موضوع القيمة وهو الهدف (ذ2 ∩ م): ملفوظ الحالة الّنهائية { ... } ترمز إلى التحول.

إذا كان هناك برنامج يحاول تحويل الملفوظ القاعدي إلى ملفوظ آخر، فإّنه سيواجه مقاومة من طرف الملفوظ القاعدي، حيث تعتبر الحالة البدائية حالة مّتزنة وتسند مقاومة تعقيدها إلى حدث عامل آخر، وفي هذه يظهر برنامج نقيض (أو ضد برنامج) بتوزيع صيغة التحول كالآتي :

ف ت {(ذ2 ∪ م) ...(ذ3 ∩ م)}، كل من ذ1، ذ2، ذ3 عوامل مختلفة وبالتالي هي تكافؤات ممكنة كالآتي:

– ذ 1= ذ :2 العامل ينفصل عن الموضوع ويعطيه لشخص آخر.

[1] –Voir: Jaques Fontanille, Sémiotique du discours, Presse universitaire de limoges Paris, 1998, P187.

-ذ1= ذ :3 العامل ينتزع الموضوع من شخص ليحتفظ به.

-ذ 2= ذ :3 العامل يعطي الموضوع لشخص لم يكن يملكه.

ومهما كان تفسير الحالة، فإننا نجد على الأقل وافتراضيا برنامجا مضادا يقوم على ذ2 والّتي تمّثل العامل الذي قمنا بتغيير وضعه، لنعوضه بآخر لحساب ذ3 وليتحّقق التحول يجب على الّذات الفاعلة (sujet opérateur) أن تحّقق الأداء، ولأجل لذلك عليها أن تملك الكفاءة التي تمّثل الشرط اللازم لذلك[1] ويمكن أن نمثل له بالمخطط التالي:

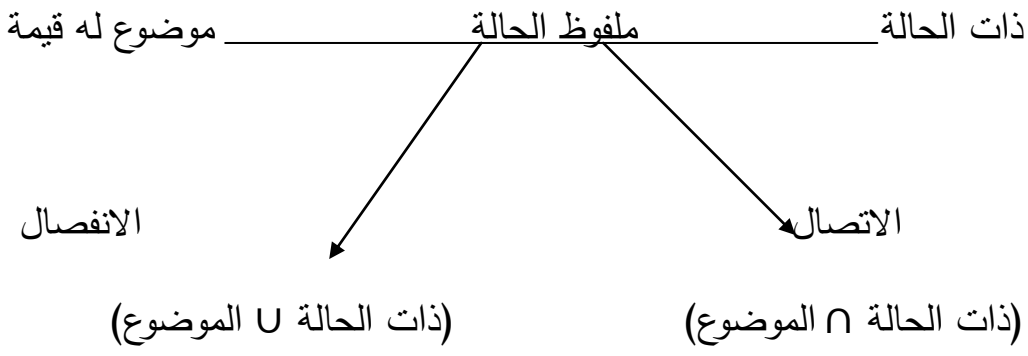

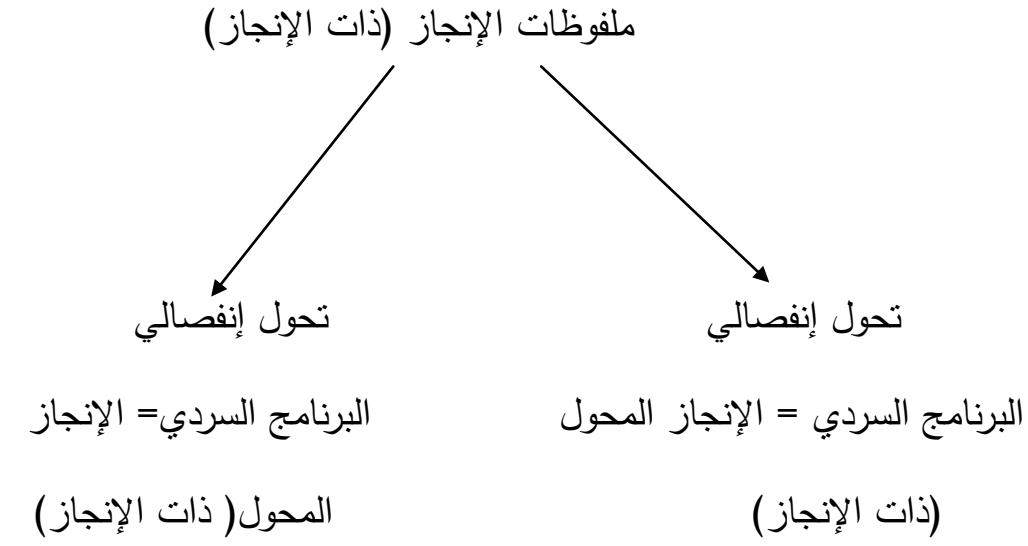

[1] –Voir: Groupe d'entrevernes, Analyse sémiotique des textes, P16 .

فالانجاز له مسار الاتصال أو الانفصال بحسب رغبة، ذات الحالة فالرغبة هي المحور الذي يجمع بين الذات والموضوع أو بين من يرغب، وما هو مرغوب فيه.

وبعدها انتقل إلى محور آخر أطلق عليه علاقة التواصل، ويعمل هذا المحور على فهم علاقة التواصل داخل البنية الحكائية ووظائف العامل، التي تعمل على مبدأ أن لكل رغبة (ذات الحالة)، لا بد من وجود محرك أسماه غريماس مرسيلا، وتحقيق الرغبة يكون عامل آخر أسماه مرسلا إليه، « وعلاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع»[1]، ومنه

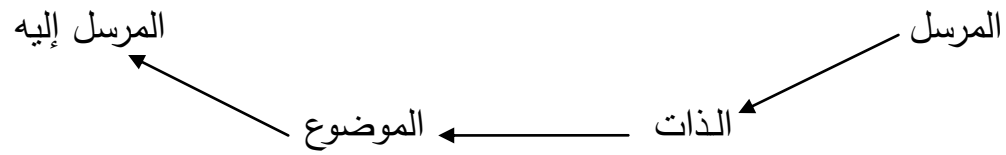

فدور المرسل هنا هو:« ترغيب الذات، والمرسل إليه لا يعني به التلقي لرسالة أو خطاب إنما عامل يدخل في تشكيل بنية الحكي الحديثة، ويحدد وظيفة من الوظائف داخل البنية»[2].

ثم اتجه إلى الحديث عن علاقة ثالثة تعمل على تحقيق التصارع، والتعارض بين الرغبة وعلاقة التواصل يسمى أحدهما: (Adjuvant)، والثاني المعارض(L'apposant) ومهمة الأول الحصول على الموضوع، وهذا مخطط النموذج العاملي كاملا عند عزيماس:

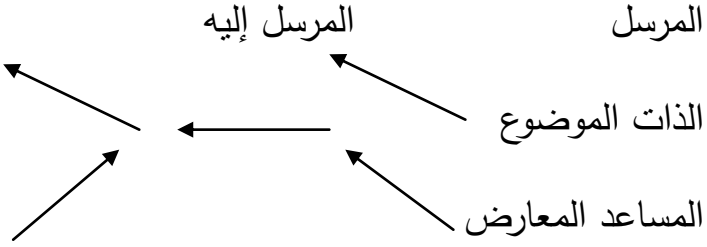

[1]– حميد لحميداني، بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص36.

[2]– المرجع نفسه، س36.

كما يمكن للذات أن يكون ممثلا بأدوار عامليه متعددة وفق الشكل التالي:

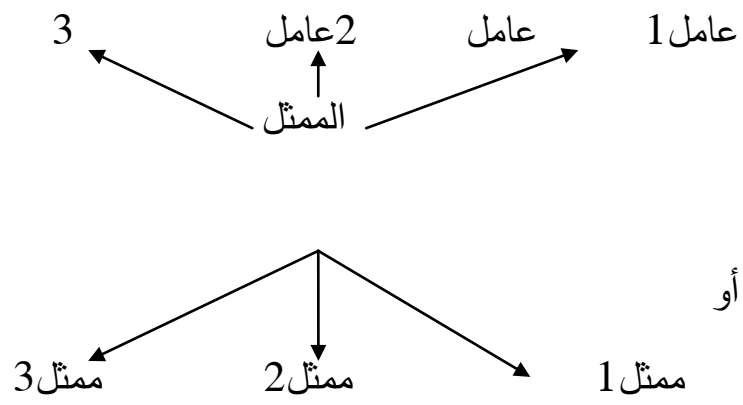

انطلاقا من الحوصلة الموجزة حول السيميائيات السردية التي حاول فيها عزيماس تطبيق الأدوات اللسانية، والصيغ السيميائية التي وظفها في المربع السيميائي حسب الشكل الآتي:

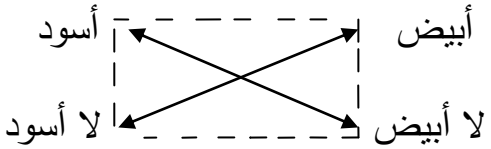

فهذا المربع يعمل في إطار الكفاءة، والتي تعمل بدورها وفق جهات محددة، « ضمن إرادة الفعل (vouloir faire) وجوب الفعل (devoir faire) والقدرة على الفعل(pouvoir faire) ومعرفة الفعلsavoir faire)[1] مارس أيضا تفكيره باعتماد سيميائية الفعل أو الحدث على مبدأ الفعل « مقاما شكليا لمفهومي العامل والتحول»[2]، وتولد ما سمي بسيميائيات الأهواء (sémiotique des passions) سنة1991.

[1]– ليندة عمي، اشتغال العواطف في قصيدة أراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص18.

[2]– الجيراد غريماس، جاك فونتيني، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بن كراد، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص59.

التي أصبحت عنوان كتاب يعتبر ثمرة نقاشات تبلورت حول مسائل هامة دخلت من خلالها « دراسة الأهواء حقل اللسانيات والسنوية أواخر الثمانينات»[1]، ويمكن قبل التطرق إليها والتحدث عنها تحدثا تفصيليا، ولكن قبل التطرق إليها والتحدث عنها تحدثا تفصيليا، أردنا الوقوف على مفاهيم لغوية واصطلاحية لها.

ومن خلال هذا كله يمكننا الوصول إلى نتيجة مفادها أن سيميائيات الأهواء لا يمكن استيعابها إلا إذا استوعبنا سيميائيات الأفعال والأشياء، وفهمنا كيفية تشكيل المعنى، كذا التمظهرات الانفعالية السلبية منها و الإيجابية.

[1]– جميل حمداوي، العامل والفاعل والممثل، سيميائية الأهواء، ينظر الرابطhttp// : laghtiri1965. Jeeran.com تاريخ2017/03/20

ثانيا- مفهوم سيميائية الأهواء:

1-لغة:

إن النفس البشرية جانب مظلم وعميق وخفي تتحكم في سلوكات الأفراد، وما الهوى إلا تلك القوة التي تدفع بالإنسان نحو شيء ما وسوف نقف على معنى الهوى في بعض المعاجم والقواميس.

جاء في لسان العرب لابن منظور لفظة الهوى بالفتح،يَهْوِي، هَوِيًا وهَوَيَانا وأَنْهَوَى: أي سقط من فوق إلى أسفل، وأَهْوَاه، هُو يُقَالُ:أَهْوَيْتَهُ إذا أَلْقَيْتَه من فوق، وقوله عز وجل:(والمؤتفكة أَهْوَى)يعني مدائن قوم لوط أي أسقطها فهوت أي سقطت وهوى السهم هويا، سقط من عُلو إلى أسفل. وهوى هويا وهى وكذلك الهُوِىَّ في السير إذا مضى، ابن الأعرابي: الهُوِي السريع إلى فوق وقال أبو زيد مثله وأنشده:والدلو في إِصْعادها عَجْلَى الهُوِيُّ.[1]

والهوى مقصور:هوى النفس إذا أضفته إليك قالت هَوَايَ، قال ابن برى وجاء هوى النفس ممدودًا في الشعر، قال:

وهان على أسماء إذا شَطَّتِ النَوى نَحِنُ إليها والهوا يَتُوقُ.

ابن سيده:الهَوَى العشق، يكون على مداخل الخير والشر والهَوِىُّ المَهْوِىَّ قال أبو ذئيب:

فهن عكوف كنوح الكرب م قد قَشَفَّ أكبادَهُنَّ الهَوى

أي فقد المَهْوَى، وهَوَى النفس:إرادتها، والجمع الأهواء، التهذيب،قال اللغويون الهوى محبة الإنسان الشيء وغلبته على قلبه، قال الله عز وجل:«ونَهَى النَّفس عن الهَوَى» معناه نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عز وجل.[2]

أما معجم الوسيط فقد وردت هذه اللفظة-الهوى-فيه كما يلي:

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص169.

[2]- المرجع نفسه، ص170.

الهوى: الميل والعشق، ويكون على الخير والشر وميل النفس إلى الشهوة والنفس المائلة إلى الشهوة وفي التنزيل العزيز«أفرأيت من اتخذ إلهه هَوَاهُ "وفيه"ولا تَتَبِعْ الهَوَى»والمَهْوي(ج) أهواء وفي التنزيل العزيز«ولا تَتَبعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ ضَلُّوا».[1]

وفي معجم مقاييس اللغة: الهوى هوى النفس، فمن المتبعين جميعا، لأنه خالٍ، ويهوى بصاحبه في ما لا ينبغي، قال تعالى في وصفه نبيه عليه السلام:"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى".يقال: منه هويت أهوى هوى.[2]

وما نستشفه من خلال هذه الدلالات اللفظية أن جل المعاجم والقواميس تكاد تجمع على أن كلمة الهوى تعني(ميل النفس إلى)، كما أنها لا تحمل معنى السلب دائما.

2-اصطلاحًا:

إن النفس البشرية بما تحمله من أهواء وانفعالات والمعروفة بتقلباتها مابين فرح وحزن، وحب وكره، استحسان واستهجان، وهي قوى متضاربة فيما بينها وذلك ما دفعنا إلى الوقوف على مفهوم المادة الخام التي يتكون منها مصطلح الأهواء ألا هو مفهوم الاستهواء.

فقد عرفه غريماس في قوله: " الإستهواء هو المادة التي تتشكل منها الأهواء فبدون هذا الاستهواء لا يمكن الحديث عن الأهواء، كما أن الأهواء هي وحدها ما يشير إلى وجود مادة سابقة على تحققها الفعلي".[3]

وهو في مجمله سلسلة من الانفعالات غير المستقرة، ومن ثمة يصبح الاستهواء الكتلة الانفعالية السابقة في وجودها عن الهوى.

فيصبح في مفهومه الاصطلاحي:عاطفة تمت على حساب غيرها من العواطف، والهوى يجعلنا نرى كل شيء من خلاله...وهو عاطفة لأنه انفعال طويل الأمد ثم هو هيجان لتأثيره

---

[1]- أحمد حسن الزيات وآخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة القاهرة، ج 1 و 2،(د، ط)،(د، ت)، ص ص 1059،1060.

[2]- أحمد فارس أبو الحسين بن زكرياء الرازي: معجم مقاييس اللغة، مج 4، منشورات العلمية، بيروت ، لبنان ، (د، ط)، 1999م، ص592.

[3]- غريماس ألجيرداس وجاك فونتيني: سيميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، دار الكتاب الجديدة المتحدة، تر: سعيد بن كراد، ط1، 2010م، ص31.

العنيف والشديد بل أكثر من ذلك هو ظاهرة نفسية كلية تدل على عالم الشخصية بأكملها كهوى البخل والحب .[1]

[1]– آسيا جريوي: البعد الهووي ودوره في حركية الانجاز، دراسة في رواية سيدة المقام لوسيني الأعرج، مجلة المخبر، ع8، (د، ط)، 2012م، ص40.

ثالثا-تجليات الأهواء في الثقافة العربية الإسلامية:

لقد تعدد تكرار كلمة(الهوى) في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، وذلك بصيغ مختلفة منها (أهوى، هوى، أهواءهم، أهواءكم...) وبمعاني مختلفة، وبالعودة إلى الثقافة العربية الإسلامية نجد تجلي ظاهرة الأهواء فيها واضحا وبارزا.

1-القرآن الكريم:

فمن الآية التي وردت فيها لفظة الهوى في قوله تبارك وتعالى: ﴿ أَفَكُلَمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسِكُمْ إِسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ (87/2) ودلالة الهوى هنا هي: تهوى: تحب.[1]

أما فيما يخص (ناصر بن عبد الكريم) فقد عرفه من الناحية الشرعية في قوله:"والهوى شرعًا: خلاف الهدى، فهو ميل النفس إلى ما ترغبه، وميل القلب إلى ما يحبه إذا خرج ذلك عن حد الشرع والاعتدال، ويكون ذلك في الشهوات والعقائد والآراء والمذاهب، فما خرج عن موجب الكتاب والسنة فهو هوى، ويسمى صاحبه صاحب هوى" .[2]

ولأن الهوى ليس مذموما في ذاته؛ وإنما الإنسان هو الذي يكسبه الذم أو المدح من خلال ما يقوم به من سلوكات، وقد أرجعه (عمر الشيباني) إلى الإرادة التي يمتلكها الإنسان حيث يقول في شرحه للآية السابقة: وقوله عز وجل: ﴿ ولا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا واتَّبَعَ هَوَاهُ وكَانَ أَمْرُه فُرُطًا﴾، فهناك علاقة بين الغفلة وإتباع الهوى، إلا أنه لا يجعل الهوى مؤثرا في النفس إلا بإرادة الإنسان حيث يقول(واتَّبَعَ هَوَاهُ)، فالإتباع عمل لا يحدث بدون إرادة .[3]

---

[1]- معجم ألفاظ القرآن الكريم: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج2، (د، ط)، (د، ت)، ص1155.

[2]- ناصر عبد الكريم العقل: دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، دار شيليا للنشر، الرياض، ط1، 1997م، ص26

[3]- عمر محمد التومي الشيباني: مقدمة في الفلسفة الإسلامية، الدار العربية للكتاب، ط3، 1982م، ص161.

وهناك من جعل الهوى أساس الشهوة؛ لأنه يهوي أي يميل بالنفس إلى الشهوات، وقيل: سمي بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا والآخرة.[1]

تبين من خلال التنزيل العزيز في آيات كثيرة من إتباع الهوى والانصياع له في أفعالنا وسلوكاتنا، لأن من اتبع هواه قد حاد عن الصواب وسلك الطريق الخاطئ، ولهذا لابد من ترجيح العقل ليسلم الإنسان، وهذا لا ينفي أن الإسلام قد وقف موقف وسط حيث أنه لم يحذر من جميع المشاعر والانفعالات الإنسانية كونها تشكل جزء من طبيعته.

2-في الحديث الشريف:

وردت لفظة الهوى في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، والأمثلة الدالة على ذلك كثيرة من بينها: "وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن العاجز هو الذي اتبع هواه وتمن على الله، وذكر الإمام أحمد من حديث راشد بن سعد، عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما تحت ظل السماء إله يعبد أعظم عند الله من هوى متبع..." .[2]

فالهوى مفسدة للعقل وسيطرة على أفعال الإنسان، وإتباعه يطيع على قلب الإنسان فيخالف أمور به ويتبع شهواته ويوافق أمر إبليس في ارتكاب المعاصي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية(رحمه الله):"ولهذا كان من خرج عن موجب الكتاب والسنة من المنسوبين إلى العلماء والعباد ويجعل من أهل الأهواء، كما كان السلف يسمونهم أهل الأهواء،وذلك أن كل من لم يتبع العلم فقد اتبع هواه، والعلم بالدين لا يكون وخلافه إنما هو الأهواء..." .[3]

---

[1]- محمد محمد داوود: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ، ط)، 2008م، ص306.

[2]- جمعة علي الحمد المحمد الصالحي: الضوء المنير على التفسير، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض، مج5، (د، ط)، (د، ت)، ص ص 162، 163.

[3]- ناصر عبد الكريم: دراسات في الأهواء والفرق والبدع، ص ص 26- 27.

وما يمكن استنتاجه من خلال ما سبق أن النبي صلى الله عليه وسلم، قد نهى عن إتباع الهوى، لأنه يبعد الإنسان عن الحق ويقربه أكثر نحو المعاصي، ومن هنا نقول أن المعنى الاصطلاحي لهذه اللفظة-الهوى-هو تلك المشاعر والأحاسيس الدفينة داخل النفس البشرية ما تكون خيرة أو شريرة وهنا ما اتفق عليه الكتاب والسنة.

رابعا- المنطلقات الفكرية لسيميائية الأهواء:

إن الانتشار الواسع لسيميائيات وتوسعها بصورة كبيرة في الغرب، وبخاصة في أوربا وأمريكيا وروسيا وأخيرا في البلاد العربية، هذا ما أدى بهذه الأخيرة إلى أخذه منعرجا جديدا مع غريماس وهو تطور السيمياء أدى إلى ظهور سيمياء الأهواء.

1-عند الغرب:

أخذ سيميائية منعرجا جديدا مع بداية الستينيات مع السيميائي" أ، ج، غريماس" في كتابه الذي يحمل عنوان"علم الدلالة البنيوي"، ويعتبر"جون كلودكوكي" هذه المدرسة للبحث الحقيقي في السيميائية.[1]

وتأسست حول"غريماس"مدرسة سيميائية وفي سنة 1976 ظهر كتابه"سيميائية النص" ثم كتابه"السيميائية والعلوم الاجتماعية"وتتميز هذه السيميائية بمجموع أبحاث منسجمة في السرد والخطاب أنجزها كل من: " غريماس، وراتني، وكورتيس، وجون كلودكوكي".

وبكل هذه الانجازات وغيرها خطى البحث السيميائي خطوة من التجديد والتطور والاحتكاك بالعلوم الأخرى ومختلف التخصصات بدءا باللسانيات، والأسلوبيات، والبنيوية، والاتصال والسردية وغيرها، فكانت بذلك السيميائيات اللسانية، والأسلوبية، والبنوية، والسيميائيات الاتصالية، وسيميائيات السرد، ثم ما يسمى"سيميائية الأهواء" والتي بدأت مع "غريماس" بمقاله الذي خصصه لجهات الذات، وكان تحت عنوان (جهات الذات)، وقد اهتم فيه "بدراسته تحقيقات الذات الاستهوائية من خلال استحضار منطق الجهات و القدرة والإرادة والرغبة والواجب».

[1]- عبد المجيد حنون: السيميائية والنص الأدبي، أعمال معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة ، (د، ط)، 15 ماي 1995م، ص24.

ثم قام"غريماس"بتأصيل هذا الاتجاه مع زميله"جاك فونتاني" في كتابهما«سيميائية الأهواء» الذي درس فيه الجسد والانفعال والكمية والضغط والايقاع والانفصال والاتصال الذات والموضوع وحالات النفس وحالات الأشياء...

وبالإضافة إلى هذه الدراسات، نجد باحثين آخرين انكبوا على دراسة هذا الموضوع بالذات منهم" فرانسسي سيسيليا"، التي أصدرت سنة 2006 م كتابا عنوانه" السيرة الذاتية كغابرييل روي" وكما نشرت الباحثة الفرنسية" آن اينو كتابا بعنوان " السلطة بوصفها هوى" ومع كل هذه الإصدارات فقد بقي الدارسون يتحدثون عن أن البواكير الأولى لهذا الاتجاه تكمن في المقال الذي كتبه" أ،جوليان غريماس" وعنوانه "جهات الذات"حيث يعتبر البداية الحقيقية لهذا الاتجاه.

وقد اهتم فيه « ببحث السيميائيات في ذاكرة الهوى، من خلال استحضار منطق الجهات والقدرة والإرادة والرغبة والواجب"واستنادا إلى هذه الرؤى،"تبحث السيميائيات في ذاكرة الهوى».[1]

وخلاصة القول أن"غريماس" في هذه الدراسة متأثر بالنزعة الأخلاقية، والنفسية للذات الاستهوائية؛ أي الاهتمام بدراسة الذات بعيدا عن هذه المقاربات باحثا عنها داخل النص، ولا يعد"غريماس" من زاوية أخرى متفردا في هذا المجال، فلسيميائية الأهواء جذور في الثقافة الإنسانية، ففي التراث الغربي نجد أن الفلسفة اليونانية اهتمت بالأخلاق و دراسة النفس البشرية مع" أفلاطون" وأرسطو والقديس أوغستين...".

2-عند العرب:

تمس الأهواء جانبا مهما من جوانب النفس البشرية، باعتبار أن الإنسان متقلب المزاج ومتغير الأحاسيس، فهو يبكي ويضحك، ويستاء ويرضى...، هذا ما جعل الدراسات القديمة توليها أهمية خاصة، فنجد أن الفلاسفة العرب قد اهتموا أيما اهتمام بالحالات النفسية

[1]- غريماس وجاك فونتيني: سيميائيات الأهواء، ص10.

للإنسان، وفيما تختص الدراسات المتعلقة بسيميائية الأهواء في الوطن العربي فهي قليلة جدا، حيث نجد أن الباحثون المغاربة روادا في نقل هذه المعرفة إلى النقد العربي ويعد"محمد الداهي" أول من عرف سيميائية الهوى من خلال كتبه(سيميائية الكلام الروائي)،(وسيميائية الأهواء وتجليات البعد الانفعالي في رواية " الحي الخلفي" لمحمد رفراف "مجال السبق في نشر هذا الاتجاه المتطور من السيميائيات" .[1]

وهناك من تحدث عن مجموعة من الأسماء تقاسمت في ترجمة كتاب (سيميائية الأهواء لمؤلفاه غريماس وفونتي)، منهم(عبد المجيد العابد)،(سعيد بنكراد) و(جميل حمداني) و(محمد بادي)، وغيرهم.

وما يمكن أن نشير إليه في هذا الصدد أن(غريماس) وزميله قد اهتما في كتابهما بوضع أسس لتحليل النصوص السردية على وجه الخصوص، غير أنه تم توسيعها على خطابات ونصوص أخرى لم تدرسها من قبل مدرسة باريس، ولا من جاء بعدها، ومن بينهما الشعر وخاصة الصوفي منه، لنكشف بذلك عوالم الخطاب الإستهوائي من خلالهما، ونكون قد اجتهدنا في هذا المجال البكر الذي يعد مقتصرا على الدراسات السردية، بتدليل مراجعه المعتمدة.[2]

فمن خلال هذا يتضح لنا أن العرب لم يكون مستهلكين للنموذج الغربي، وإنما قدموا إضافات يمكن أن يكون لهم فضل السبق فيها وتصبح هي الأخرى نموذجا يحتذى به على الرغم من أنها قليلة مقارنة بالدراسات الغربية.

---

[1]– وردة معلم: سيميائية الأهواء في رواية عشب الليل لابراهيم الكوني نموذجا، الملتقى الدولي الرابع في الأدب والمنهج جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2011م، ص211.

[2]– عبد الحق عمور بلعابد: في التحليل السيميائي للخطاب الشعري(بين أهواء الشعر واغوار القراءة) عند محمد الشماوي، مجلة مقاليد، ع3، (د، ط)، 2012م، ص2.

خامسا- موضوع سيميائية الأهواء:

لقد انشغل السيميائيون لمدة طويلة بمعنى العمل أو حياة الأشياء، وفي العقود الأخيرة أصبحوا يولون أهمية لمعنى الهوى أو الحالة النفسية، وهذا ما يعرف بسيميائية الأهواء وعليه فقد« ظهرت لدراسة الذات الانفعالات الجسدية والنفسية ورصف آليات انشغال المعنى داخل النصوص والخطابات الاستهوائية».[1]

فسيميائيات الأهواء« تدرس مجموعة من المشاعر والانفعالات المتعلقة بالذات الانسانية داخل النصوص وخطابات سردية كدراسة الخبرة والبخل و الحب والحقد...، وغيرها من الصفات البشرية التي تنتاب الإنسان نفسيا وأخلاقيا، ومن ثم فيما يهم سيميائية الأهواء هو البحث عن المعنى والدلالة للهوى الانفعالي داخل المقاطع النصية».[2]

كما تبحث في ذاكرة الهوى في « تحقيقاته وفي قدرته على توليد نسخ فرعية هي المدخل الأساس من أجل تحديد حالات الاعتدال والتطرف في الجانبين...، كما تبحث في قدرته على إسقاط سلسلة من التصورات هي الفرجة الهووية التي يستند إليها الهوى، لكي يكشف عن كل تفاصيله من حيث الكيفيات والتوجه والتركيب السردي ضمن مسارات، فقد تكون مرآت في السلوك الجسدي ذاته كنظرات الغيور وحركات البخيل وتشنج الغضون».[3]

نستنتج من خلال هذا أن سيميائية الأهواء أضافت بعدا تحليليا جديدا في دراسة النصوص والخطابات وهو البعد الانفعالي (الاستهوائي) إلى جانب البعد العاملي والمعجمي كما أنها أعادت الاعتبار للذات والأهواء والانفعالات.

---

[1]- جميل حمداوي: من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء، مرجع سابق، ص133.

[2]- ش.س.بورس: السيميائيات والتأويل، تر: سعيد بن كراز، دار الطبع، وزارة الثقافة المغربية، ط1، (د، ت)، ص66.

[3]- سعيد بنكراد: مقدمة المترجمة لكتاب سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، لغريماس وجاك فونتماني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م ، ص11،12.

سادسا- آليات سيميائية الأهواء:

تسعى سيميائية الأهواء إلى دراسة الهوى من زاوية تركيبية دلالية، وذلك بعض النظر عن الجانب اللغوي الظاهري أو السطحي، ومن هنا تصبح الغاية من دراسة الهوى ليس تتبع العلامات اللغوية الدالة عليه، وإنما ما ينتج عنها من آثار وهذا ما يخلق الفارق بين الدراسات السيميائية للهوى وغيرها من الدراسات الأخرى، وهذا ما يجعل لسيميائية الأهواء منهجية خاصة بها وآليات ترتكز عليها تتمثل في:

1-المفهومية أو العلائقية:

وتعني العلاقة البدنية التي تربط عالم الذات وعالم الأشياء، إذ تركز«دراسة سيمياء العواطف على الكفاءات التي تحدد وضع الذات والموضوع».[1] حيث يفسر وجود رغبة معينة على وجود عواطف من قبيل الحب والشوق...،بالإضافة إلى انفعالات مصاحبة لها من قبل الخوف، الاضطراب، القلق...، وبالتالي فالذات لا توجد في صيغة محددة بل تنتقل من حال إلى حال، فهي إذن مؤقتة تزول بزوال الدافع« فإذا أخذنا الحساسية مثلا على ذلك أدركنا أن الباتنيم إجراء ينشر مجموع المقاطع التي تشمل استقبال وتأويل الجرح والكبرياء، ثم رد الفعل والسلوك الذي ينتج عنه».[2]

2-المرجعية الهووية:

يقصد بها أن ما يتحكم في الأهواء، وهو المرجعية الثقافية لكل مجتمع « ويتعلق الأمر بالتحديد بالشاشة التي تشكل وفقها، وفي نظر المحلل، سيميائيات كان أو فيلسوف أو معجميا فالمتغيرات الثقافية موجودة في قلب الآثار المعنوية الهووية».[3] وهذا ما دفع غريماس وزميله إلى اعتبار القواميس استعمالات ثقافية تجسد موقف شعب من الشعوب

---

[1]- ليندة عمي: سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيراتران، مجلة تحليل الخطاب، تيزي وزو، (د، ط)، ع6، 2010م، ص313.

[2]- غريماس وجاك فونتيني: سيميائية الأهواء، ص131.

[3]- المرجع نفسه، ص132.

وتبين طبيعة الأهواء واختلافاتها بالنظر إلى تلك الثقافات التي تحكمها، كما يشير(غريماس وخوننني) في هذا الصدد إلى أن سيميائية الأهواء لا يمكنها أن تنفصل من الناحية النظرية عن مجالات إنسانية ومعرفية أخرى، غير أنها تحقق خصوصياتها في الجانب التطبيقي.

3-التغيرات الدلالية للأهواء:

تعتبر اللغة وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، فهي خصيصة ثقافية تميز ثقافة مجتمع عن مجتمع آخر«وبلغة السيميائيات العامة، وليست اللسانيات بالمعنى الضيق، فإن المستوى السيميو-بشري، المنظم باعتباره مسارا توليديا يجب أن يشتمل من جهة على وحدات كونية، هي ما يميز دلالة منظور إليها باعتبارها واقعة إنسانية كونية، وأن يشتمل من جهة ثانية، على وحدات قابلة للتعميم داخل ثقافة بعينها هي ما يميز الدلالة باعتبارها واقعة ثقافية».[1]

لتصبح بذلك دلالات الهوى تختلف من ثقافة إلى أخرى في صنفات مخصوصة فمثلا ما يعد محظورا في ثقافة مجتمع من المجتمعات الإسلامية، قد يكون مباحا في مجتمع غير إسلامي، ذلك أن « النشاط التلفظي هو ذلك التجاذب الذي يمكن من خلاله التنقل بين المستوى الخطابي وبين مستويات أخرى، من تشكيل الثقافة السيميائية».[2]

لتصبح الإشارة إلى شيء ما لا يخلوا « من الاعتبارات الرمزية المختلفة طبقا للإطار الثقافي الذي قد يضفي عليها دلالات متنوعة مثل الاحتقار، أو اللغة، أو التعظيم».[3]

ومن هنا تعد الثقافة هي المحدد الأول للمجال المعجمي والدلالي لكل ما يتعلق بالأهواء.

4-الخصوصية الهووية:

ترتبط الأهواء بثقافات الشعوب وبحياتهم الجغرافية، والاقتصادية بغض النظر عن مستوياتهم الاجتماعية، بحيث يمكن لبعض التصنيفات أن تمثل خصوصية ثقافية ما في

---

[1]- غريماس وجاك فونتيني: سيميائية الأهواء، ص133.

[2]- المرجع نفسه، 134.

[3]- صلاح فضل: النظرية البنائية والنقد الأدبي، دار الشروق، ط1، 1998م، ص 300.

حين أنها تبدو في ثقافة أكثر عمومية وبذلك يصبح «موقع الأهواء هو نسق إيديولوجي وفلسفي إن لم يكن علميا».[1]

5-تشكل النظرية الخاصة بالأهواء:

يقصد بها المرجعية التاريخية للأهواء المكونة لثقافة شعب؛ أي تلك الألفاظ التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد في ثقافة شعب ما، وقد أطلق عليها غريماس(المدونة الهووية)، وقد صرح بعد ذلك بصعوبة وضع تعريف واضح لها ذلك أنها بطبيعتها تتميز بالغموض ولكنه انتهى في الأخير، باعتبارها« محاولة أولى؛أي محاولة حدسية أنتجها التاريخ لنظرية خاصة بالأهواء تبلورت داخل ثقافة ما»[2] أو بتعبير أكثر وضوحا وتبسيط فإن المدونة الهووية هي«تعريفاتهم مختلف لتجليات الهوى في القاموس الفرنسي، وهي في مجملها تحديد الأقسام الكبرى للحياة العاطفية لبيان المفاصل الكبرى لصافة ممتدة في ثقافة برمتها(المدونة الثقافية الفرنسية)» .[3]

6-الأهواء الاجتماعية:

يستند تحديد الأهواء الاجتماعية لثقافة مجتمع ما إلى المعجم اللغوي، المتداول في لغة ذلك المجتمع ليصبح بذلك الهوى نمط اجتماع ذو خاصية اعتباطية، وهذا« ما يميز الخطابات الاجتماعية »[4] فضلا عن تأثير الثقافة التي تنعكس على سلوك الفرد بشكل من الأشكال.

7-القيمة الفردية للأهواء:

يصبح الفرد في هذا الصدد يقاس بمدى الثقافة التي يمتلكها، ليصبح لهذه الثقافة الفردية تأثير على وضع فروق فردية بين الأهواء، وفي هذا الصدد يقول دوني بيرتان في كتابه(السيمياء الأدبية): « ولا تؤخذ العاطفة من جانبها العاطفي التأثيري في الذات الحقيقية

---

[1]- غريماس وجاك فونتيني: سيميائية الأهواء، ص136.

[2]- المرجع نفسه، ص142.

[3]- حوار مع محمد الداهي الناقد المغربي: من موقع http://www.infninet.comتحت زيارة الموقع: 45h: 14 2017-04-21

[4]-غريماس وجاك فونتيني: سيميائيات الأهواء، ص142.

وبهذا فإن المكانة التي تشتغلها العاطفة في التمثيلات الثقافية في الخطابات ستسهم في إثراء الخيال العاطفي وتثمين عاطفة دون أخرى».[1]

[1]– ليندة عمي: سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيراتران ، ص310.

سابعا- الفلسفة وسيميائية الأهواء:

شغلت الأهواء الفلاسفة قرونا عديدة منهم الغربيون، ومنهم المسلمون بدءا بأفلاطون وانتهاء بهيغل ومرورا بتوماس الأكويني وديكارت ودافيد هيوم، كما أن عديد الفلاسفة المسلمين قد اهتموا بها.

1-عند الفلاسفة الغربيين:

بين أفلاطون في أسطورة الكهف أن العقل محتاج للهوى لإثبات ذاته، وأبرز أرسطو أن الأهواء تلعب دورا مهما في الكشف عن الاختلافات البشرية وتضيف الوعي إلى كينونتين تتضاربان إما إلى التوافق أو التعارض، ويقترن الهوى عند سانت أغس بتغير الخلاص ويرتبط الهوى عند كانط بنمط تحقيق الذاتية، ولذلك لا يتجسد من خلال الإحساس بالألم أو المتعة وإنما بوصفه القدرة على الرغبة [1]أما ديكارت فقد سلك طريقة تقوم على التصنيف فأنه يبدأ بتعداد الأهواء، استنباطيا وبشكل متصاعد وهذا التعداد يكمن في إقامة متغيرات وتحديد أنواع الانتقال، بعد ذلك إلى تقديم وصف للتجليات التي ينظر إليها باعتبارها أعراضا والاستقرار أخيرا على تحديد أسبابها الفسيولوجية[2] كما استأثرت اهتمام الفيلسوف دافيد هيوم مواضيع عدة بهذا الصدد نذكر منها:

أ-العقل والعاطفة:

ينشطر العقل إلى محتويين، وهما الأفكار(العقل) والإحساسات(الأهواء) وما يميز المرء عن غيره من الكائنات هو ما يتمتع به من رد فعل طبيعي إزاء كل ما هو طبيعي، وما يجعله يستجيب للأحداث التي تؤثر في حساسيته، ويلعب الألم والمتعة دورا كبيرا في دعم الانسجام والتوازن بدلا من القطيعة.

---

[1]- محمد الداهي: سيميائية الأهواء، ص241.

[2]- غريماس وفونتيني: سيميائيات الأهواء، ص150.

وتتحدد الإحساسات من خلال محور المتعة والألم، وتنجم عن التكوين البيولوجي لدى الإنسان، بواسطتها يرتد ما هو طبيعي في الطبيعة الإنسانية إلى الحيوانية، وتتفرع إلى:

- أمارات الإحساس(غرائز ورغبات).

- أمارات التفكير(ردود فعل) تنشطر هذه الأخيرة إلى أهواءها (هادئة وعنيفة).

ب-الهوى والأخلاق:

ترتكز الأهواء على التواشج أو التقارب بين البشر، ويسميه دافيدهيوم بالتوادد الذي يقتضي الرأفة بالآخرين، والعطف عليهم، والتعبير عن آلامهم، والإحساس بما يحسون، إذن منطلق الهوى هو منطلق الهوية والاختلاف، لذلك يعبر التودد عن عدوى الاستهوائي بمفهومي" التواشج والتشابه"، فالفرد مجبور على حب ذاته والتميز عن الآخرين.

ج-الهوى والمنطق الاجتماعي:

تكتسي الأهواء طابعا اجتماعيا بحكم اندماج الفرد في النسيج الاجتماعي الذي يطبع على قلبه أحاسيس متنوعة ومختلفة(العدالة، الحب، الكراهية، الكبرياء...)،فالأثرياء وأصحاب النفوذ يتمتعون بإمتيازات إضافية ويشعرون بتميزهم عن الآخرين وعلو مكانتهم بسبب ما يحظون امورمادية(وسائل المقارنة والاعتبار)،ويعطي الناس قيمة للوسائل ليس لأن لها قيمة في حد ذاتها بل لأنهم محرمون منها.

« وتقوم الأخلاق الحقيقية على عقد المقارنة أو الموازنة التي تجعل الفرد يرى صورته في أعين الآخرين فإما يرى صورته على وضع شيء أو في وضع وضيع».[1]

[1]- محمد الداهي: سيميائية الأهواء، ص216.

د-الهوى والحكم على العالم:

تمتلئ الذات عاطفة من جراء علاقتها بالعالم وتأثرها به، فتتخذ الحكم وساطة لتشخيص التجربة والتعبير عنها، وهنا ينبغي التمييز بين اللغات التي كانت وراء الهوى وبين نوعية الإحساسات التي تنتابه مثلا امتلاكه لمنزل(فتثير فيه الزهو والافتخار بنفسه وإصدار أحكام على نحو: هذا المنزل بنيته سافا من فوق ساف بيدي، كم هو رائع وجميل) وكثير هي الأمور التي تبعث على الزهو(مثل الملكية، وجمال المنزل وعراقة النسب)أو على الاعتماد بالذات(الاطراد والغنى والترقي، الاجتماعي والثروة) .[1]

من هنا يقول أن دافيدهيوم قد قام بتحديد الأهواء وتصنيفها حسب طبيعتها ووظيفتها وقوتها وضعفها وهدوئها وعنفها، وحسب حدتها ومنعوتها من خلال علائق القرابة والصداقة والعداوة، والصراع، والوضعية الاجتماعية وظرفيتها، والطموحات الفردية والجماعية.

2-عند الفلاسفة المسلمين:

استمدت الفلسفة الإسلامية أصولها وقواعدها من الإسلام نفسه، فالفلاسفة المسلمون يسلمون بأن العقل هو:«أحد العوامل الرئيسية على ضبط وتوجيه غرائزنا ونزعاتنا النفسية وعواطفنا».[2] وقد اهتم الفلاسفة المسلمون بالذات الإنسانية اهتماما بالغا ومن بينهم ابن حزم، ابن رشد، ابن سينا...وأكثر من اشتهر فيهم (ابن حزم) وخاصة في مؤلفه (طوق الحمامة) الذي لقي رواجا كبيرا وانتشارا واسعا، حيث تناول فيه ظاهرتي الحب والهوى، وقد خلص من خلال تفصيله في الهوى إلى أن "الله" عز وجل ركب في الإنسان طبيعتين متضادتين: أحدهما لا تشير إلا بالخير ولا تخص إلا على حسن ولا يتصور فيها إلا كل أمر مرضي، وهي العقل وقائده العدل، الثانية ضد لها تشير إلا إلى الشهوات، ولا تقود إلا إلى الرديء وهي النفس وقائدها الشهوة .[3]

---

[1]- محمد الداهي: سيميائية الأهواء، ص217.

[2]- عمر محمد التومي الشيباني: مقدمة في الفلسفة الإسلامية، ص170.

[3]- ابن حزم علي أحمد سعيد: طوق الحمامة في الآلفية والآلاف، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط5، 2008م، ص ص118-119.

ومن هنا كان موقف ابن حزم مضادا للأهواء وداعيا لإعمال العقل، ولكن رغم ذلك فإن هناك من الفلاسفة من دعا إلى إعمال العقل وعدم إغفال المشاعر لما لها من دور في تحريك سلوك الإنسان وتوجيهه، باعتبار أن«العلاقة بين العواطف والعقل أو الفكر متبادلة الأثر كل منهما يحتاج إلى صاحبه ومؤثره فيه ومتأثرة به، ولا يمكن أن تتحقق سعادة الفرد والمجتمع إلا إذا توفرت الطاقتان معا.[1]

وأخيرا نقول أن أراء الفلاسفة المسلمين قد تجاذبت كغيرهم من الفلاسفة الآخرين ما بين مؤيد ومعارض للأهواء، ويبقى إعمال العقل ووضع ردود الأهواء والمشاعر هو الحل الراجح في تحقيق الانتظام السلوكي والنفسي للإنسان.

[1]– عمر محمد التومي الشيباني: مقدمة في الفلسفة الإسلامية، ص169.

الفصل الثاني

تجليات الأهواء في رواية "حبيبي داعشي"

أولا–ملخص الرواية.

ثانيا–قراءة في العنوان.

ثالثا–مبادئ سيمياء الأهواء.

رابعا– التمثيلات الدلالية المعجمية للأهواء.

خامسا– خطاطة هوى الحب.

سادسا–خطاطة هوى الخيانة.

سابعا–خطاطة هوى الإرهاب.

ثامنا– بناء النموذج.

تاسعا–البنى العاملية.

أولا- ملخص الرواية:

"حبيبي داعشي" «لهاجر عبد الصمد» رواية تدور أحدثها في منطقة مصر وعدة مناطق أخرى منها: سوريا، العراق، والسعودية والتي تسعى إلى تصوير قضايا اجتماعية منها الكشف عن الوجه الحقيقي لداعش وتوضيح جرائمهم عن طريق قصة حب بين أبطال الرواية، وقد تنوعت العواطف والأهواء في هذه الرواية بين حب وكراهية، وعنف وظلم.

- فمحمود: إبراهيم وهو صاحب شركة «مارد ينر» وزوج «ليلى» الذي كانت تجمع بينهما علاقة حب قوية، ويحيا حياة سعيدة وهينة وكان الجميع يجسدها على ذلك العلاقة الظاهرة، وقد كان محمود دائم التنقل بسبب عمله.

-سها: والتي تعتبر الصديقة المقربة لليلى، وموطن أسرارها، والتي كان يجمعهما رابط الأخوة.

- سميرة: إحدى زميلات ليلى وتعمل مترجمة في قسم الترجمة الفرنسية.

- أحمد: ابن عم ليلى والذي أراد الزواج منها بعد طلاقها من زوجها محمود.

- عادل: أبو ليلى والذي أراد تزويجها من ابن عمها دون رضاها.

-أيمن: أخو ليلى الذي أقنعها بالزواج من أحمد وذلك ليسهل عليه الزواج من حبيبته وزميلته منى.

-عمر: زوج ليلى الثاني كان يحبها دون علمها والذي ساعدها على الهروب من التنظيم وأمضى ما تبقى له من الحياة معها بعد عودتها على مصر.

أبو سياف: المسؤول عن التنظيم وزوجته أم سياف اللذين حاولا استغلالها. [1]

[1]-هاجر عبد الصمد من مواليد شهر1989، مصرية الجنسية، حاصلة على بكالوريوس، في حسابات ومعلومات من جامعة المنصورة، تعمل مصممة مواقع منذ 2011إلى الآن، دخلت مجال الكتابة منذ عدة سنوات كهواية، من أهم مؤلفاتها: «حبيبي داعشي» والتي كانت أول رواية لها، شاركت كذلك في كتاب«ألوان» الجماعي الصادر عن دار ليام للنشر والتوزيع عام 2015 بقصتين تحت عنوان « الفستان الأبيض» و«الرجل الغريب».

تبدأ أحداث الرواية بطلب من محمود الطلاق من ليلى دون سبب وذلك ما أدى بها إلى الدخول في عاصفة من الحزن والاكتئاب، وبعد عدة شهور وبمحاولات من الأهل وصديقتها سها استطاعت ليلى الخروج من ذلك، لتبدأ حياتها من جديد، وفي يوم من الأيام وبذهاب ليلى إلى العمل كالعادة طلبها مديرها إلى مكتبه الذي كان ينظر إليها كونها امرأة مطلقة يريد إقامة علاقة معها لتدخل ليلى مرة أخرى في حزن شديد لنظرة المجتمع إليها وما زاد الأمر تعقيدا فقدانها لصديقتها العزيزة «سها» بسبب أن « ليلى» ذهبت إليها في بيتها لحضور عيد ميلاد ابنها «مازن» فأخذ زوج « سها» حازم بالتحرش « بـ ليلى» ومصارحة زوجته بحبه لها وذلك ما دفعه إلى إخبار «سها» بالاختيار بينه وبينها، ثم تستمر أحداث الرواية لتصل إلى زواج سها الثاني من ابن عمها «أحمد»، والذي فرض بالغصب عليها من طرف أبوها دون موافقتها وبطلب وترجي أخيها« مازن» وافقت سها لأنه أن لم تتزوج «ليلى» لن يتمكن هو من الزواج من «منى» صديقته وحبيبته، فقررت «سها» الهروب بعد خطبة أخيها مع زميلتها سميرة – تاركت ابن عمها ينتظر الزواج بمحبوبته التي طالما كان ينتظرها– والتي حثتها عن التنظيم وما يحتويه من حياة الرفاهية والمتعة والراحة، فبتخطيط من أم سليمان المدعوة «مها»، وهي المسؤولة عن ترتيبات السفر استطاعت تهريب كل من ليلى، سميرة، سارة، خالد، أمل الصاوي، منال المصري، لتبدأ مشقة ليلى عند فصلها عن صديقتها «سميرة» لتتوجها كل منهما في طريق حيث سافرت « ليلى» من تركيا إلى سوريا مع السائق مصطفى لتجد نفسها في بيت ضخم يسكنه أبو سياف وزوجته ومجموعة من الخدم وحارس أبو سياف الذي يلازمه حيثما يكون، في بادي الأمر أعجبت ليلى بذلك وهي تترجم الأوراق المقدم لها وفي يوم من الأيام أرادت ليلى الاتصال بأهلها لتخبرهم أنها بخير وأنها ستعود فلم تجد الجوال في الخدمة، ففتحت جهازها فهو الآخر ليس فيه شبكة، فذهبت عند أبو سياف وأخبرته أنه غير مسموح لها الاتصال من هاتفها، فأمر عمر الذي ذهب واشترى لها شريحة جديدة وأعطاها الرقم السري للشريحة ولجهاز الكومبيوتر فبمجرد وصولها اتصلت بأخيها أيمن وأخذت تسأل عن أحوال أمها وأبيها فاخبرها أن أمها في حالة يرثى لها وإن عليها

العودة ولكنها رفضت واستمرت الأيام والشهور وهي على تلك الحال، وفي من الأيام فتحت ليلى بريدها الالكتروني لتجد رسالة من صديقتها سميرة تقول فيها «أهربي يا ليلى فإن قد تزوجت رجل من التنظيم ثم طلقتي ثم أصبحت كل يوم يأتي إلي رجل منهم فحملت من أحدهم وإني مريضة وصغيري أيضا مريض بالمرض الخبيث» فندمت ليلى وأخذت بالبكاء ولم تعرف إلى أين تلجأ فبتفكير منها وتعقل ذهبت إلى عمر الذي أخبرها منذ الأول بالحقيقة ولكنها لم تصدقه، وأخبرته بأنها تتأسف لأنها لم تصدقه وطلبت مساعدتها على الهروب وكان لها ذلك، لكن بعد خطة وضعها «عمر» وهي إخبار أبو سياف أنه سيتزوجها لأن أبو سياف أراد أن يزوجها غصب عنها ولكن أخبره أن عليه الذهاب معها إلى مكان في الريف لإقناعها بذلك فانطلت الحيلة على أبو سياف و هربت ليلى مع عمر ثم قام بتهريبها إلى السعودية وأوصاها بالبقاء هناك إلى حين وصوله هو فأخذة ليلى بوصية عمر وبقيت على هذه الحال لمدة 6 أشهر، وعمر محبوس عند أبو سياف، ليأتي اليوم المدعو ليصل عمر إلى السعودية ويرحل هو و « ليلى» إلى مصر عند والدها الذي رفض زواجها من عمر وأمرها بالطلاق منه لكنها رفضت بسبب حبها الكبير له فتقبل أبوها وأعطاها بيت لتسكن فيه هي وزوجها وابنتها «ملك» وتستمر الأحداث إلى غاية وصولها إلى مقتل عمر من إمرأة قتلت أمها من قبل عمر لما كان في التنظيم حين كانت صغيرة والتي مازالت تحمل الثأر ويواليها اختطاف «ملك» من قبل التنظيم ثم تخلصها من بين أيديهم، ورحيل «ليلى» مع ابنتها إلى مكان لا يعرفه أحد وعاشت ما تبقى معها من العمر إلى حين وفاتها عند بلوغ ابنتها 22سنة، فرجعت «ملك» إلى مصر عند خاله والزواج من «ماجد» وهو ابن محمود زوج أمها الأول الذي خانها مع امرأة أخرى وذلك هو السبب الذي كان وراء طلاقها منه.

ثانيا-قراءة في العنوان:

يعتبر العنوان عتبة من العتبات النصية، وذلك ما جعله مجال للاهتمام من قبل السيميائيين في دراستهم وفي محاولة بتلخيص النص و فك مغاليقه، ولإيجاد نوع من الرغبة والاندفاع للوصول إلى الدلالات الخفية، وان فهم العنوان والوصول إلى دلالته لا يكون إلا بالعودة إلى النص، فهو يعتبر عنصر فعالا لقراءة العنوان حيث يقول رشيد بن مالك: «يدخل العنوان والرواية في علاقة تكميلية و ترابطية: الأول يعلن والثاني يفسر».[1]

فالنص والعنوان يدخلان ضمن علاقة تفاعلية وتكاملية فالعنوان وفقا لهذه العلاقة.

كما يلعب العنوان دور فعالا في تحليل البنايات العميقة الموجودة في النص، وذلك ما جعله يحمل عدة صيغ وأشكالا« وقد نبنى العنوان على هيئة حرف، أو كلمة وحتى علامة غير لسانية، وقد يكون شبه جملة أو جملة .. وقد يكون أكثر من جملة»[2]

ونظرا للأهمية البالغة للعنوان والعلاقة التي تربطه بالنص سنحاول تقديم تحليل سريع لعنوان الرواية«حبيبي داعشي»، والذي يوجد في محتواه الكثير من الخبايا و الأسرار والأسئلة التي تمثلت في: ماهي العلاقة التي تربط بين ليلى ومحمود ومن ثما علاقتها مع عمر وإلى أي مدى ساهم طلاقها في تغير مجرى أحداث الرواية؟.

فالعنوان في هذه الرواية جاء كنص مضغوط في كلمتين دالتين يحملان الكثير من الإيحاءات من بينها الكشف عن الوجه الحقيقي لداعش وتوضيح جرائمهم، كما تناقشت عدة قضايا اجتماعية عن نظرة المجتمع إلى المرأة المطلقة وإلى العانس، أيضا ما يسببه الظلم في البلاد العربية، ما يؤدي إلى هروب الشباب إلى جحيم داعش.

---

[1]- رشيد ابن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2006م، ص81.

[2]- حاسم محمد حاسم: جماليات العنوان مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013-2014، ص28.

يعد الأدب نتاج التفاعل بين الإنسان وواقعه الاجتماعي، إذ كثيرا ما يسعى الأديب إلى تصوير أحداث واقعية، وذلك بإضفاء طابع التشويق عليها، بما يمليه عليه المتخيل كتشخيص العواطف والمشاعر.

وتشكل الرواية ذلك الجنس الأدبي الذي جعل منها المبدع لوحة يعبر من خلالها عن حالته الشعورية، إذ ينتج معاني لا منتهية تعبر عن الأحاسيس والمشاعر.

وبما أن سيميائيات الأهواء تهتم بدراسة المكون العاطفي أو الوجداني في النصوص الأدبية، سنحاول أن نقارب من خلال رواية"حبيبي داعشي" تلك العواطف والأهواء، ولكن قبل التطرق إلى ذلك لابد لنا من الحديث عن أهم مبادئ سيمياء الأهواء والعواطف .

ثالثا- مبادئ سيمياء الأهواء:

يرى فونتاني أن العاطفة تنتج في الخطاب عن تحديدين:

أ: تحديدات صيغية تتمثل في العوامل والكفاءات.

ب: تحديدات توّترية تمّثل التوّترات المختلفة التي تخضع لها الذات في مواجهتها للحدث.

ويكونان بمثابة وجهين لعملة واحدة، ويمكن أن نوضح العلاقة بينهما بالعلاقة التي تجمع في اللّسانيات بين الفونيمات والاداء(النبرة التي تؤديها) ، «حيث إن الفونيمات تمثل تحديدات متقطعة تُكون سلسلة سمعية مجردة، بينما النّغمة(Accent) وتغيرات)» [1]

ويمكن من خلال تسمية الظواهر المرافقة لسلسلة المكونات بالعوارض(exposants) بهذا فالّتحديد الصيغية من عوامل وكفاءات هي المكونات، أما الّتحديدات الّتوترية أو هي العوارض (أي التي تعترض العاطفة من توّترات عاطفية ودرجاتها المختلفة)، وبالّتالي فكل من منطق الحدث ومنطق العاطفة يتقاسمان نفس الدرجة (المكونات والتي هي الكفاءات) غير أن لمنطق العاطفة عوارضه الخاصة به والمتمثلة في:

***الشدة :Intensité**

تعد من الجانب اللّساني متغيرا يظهر عند الّتقييم، وهو من نوع الصيغية الّتلفظية (Modalisation énonciative) وذلك حين يتوجب على ذات التلفظ (Sujet de l'énonciation) أن تصدر رأيا بخصوص حدث ما، مقيم سلبيا، مثلا أن تعتبره إما حادثا أو كارثة، بحسب شدة الاهتمام التي تمنحها لهذا الحدث المحزن.

1 – Voir: J. Fontanille, sémiotique du discours, P200-201

*** الكمية : Quantité**

أما بالنسبة للكمية فقد اعتبرها فونتاني الّتمثيل اليومي للشعور على أّنها شدة وطاقة غير متحكم فيهما، وتم إهمال جانب الكم والامتداد، فمثلا لا يعود الفرق بين الشح والّتقتير إلى الشدة فقط، بل إلى قيمة الموضوعات المستهدفة، التي تتعّلق بالّذات وبالموضوع، أو إلى حجمها وكميتها.

فالكمية إذا تتعّلق بمجموع الإجراء العاطفي، وهي تابعة للّذات وللموضوع كذلك، إضافة إلى الانتشار في الفضاء والزمن، ويمكن للعارض العاطفي للكمية أن يتخذ عدة أشكال في حالة الانتشار الفضاء الزمني يقاس الامتداد فقط أي المسافة والمدة، واجتماع المقاس والعدد يعطي ما يسمى بالأوزان العاطفية.

أما في حالة الموضوع فالمقاس هو المراد، وذلك من أجل تحديد قيمة الموضوع، فمثلا: نجد حالات تقطع فيها الذات العاطفة إلى أجزاء، فتحتفظ فقط ببعضها وتخفي الأجزاء الباقية، مثلما هو الحال بالنسبة للّذات المغرمة فيقال :الحب أعمى، عندما تركز الّذات اهتمامها على بعض المظاهر والصفات وتخفي أخرى، وبما أن هوية الّذات مكونة من عدة أدوار وهيئات، وكل دور وهيئة يمكن أن يكون مركبا من عدة مركبات و عدة كفاءات، فهذا ما يجعل تجانس المجموع صعب الّتحقيق. [1]

ومن هنا تعتبر العاطفة مبدأ للتوافق وعدم التوافق الداخلي للذات ،لأّنها تسير بصفة عامة العلاقات بين الأجزاء المكونة للأنا (soi) ولأن الهوية العامة لعامل ما لا تستطيع أن تكون مجموع هويات انتقالية فحسب، فالكلّ ليس مجموع الأجزاء، ولذلك فالعاطفة تكون بمثابة الرابط(liant) الفعال ، الذي يضمن تماسك أو تماسك الكل، وعندها هذا الكل يكون ثابتا ويسمى طبعا(caractère) أو مزاجا (tempérament).

---

[1] –Voir: J. Fontanille, sémiotique du discours, P202-206.

***اجتماع الكمية والشدة:**

حين نعود إلى المدونة العاطفية نجد مختلف المصطلحات بالفرنسية مثل انفعال (Emotion) ، عاطفة (passion)، رغبة (Inclination) وإحساس(sentiment) محددة بمدة معينة وبدرجة معينة من الشدة في الوقت نفسه، وبالانتقال من الإحساس إلى الانفعال بزيادة الامتداد الزمني وانتظامه تنقص الشدة، إلا في حالة الهوس حيث التكرار لا يسبب انخفاضا في الشدة بل العكس، فمدة الهوس نفسها وشدته العاطفية تدلان على خطورته.

ومن ثمة تقدر الشدة العاطفية مقارنة بالكمية والعكس صحيح، كما تقارن المخططات الّتوترية للخطاب في كل السيناريوهات، درجة الشدة بدرجة الكمية، وهذه ميزة العقلانية العاطفية، ذلك أن تغيرات الشدة والكمية تعبر عن خصائص أولية للإدراك، وهذا ما يجعلها تنص على وصل تغيرات إدراكية أو تغيرات المدرك في الخطاب.

وتعمل هذه العقلانية العاطفية على تحويل الملفوظات تحول بسيطة، إلى آثار حضور فمثلا:ذوات وموضوعات وعلاقات وصل وفصل، تُترجم بمصطلحات محسوسة (sensible)

ويتم ذلك بواسطة وصل على الفضاء التوتري للحضور المدرك لتتولد العواطف، ومن وجهة نظر العاطفة لا يؤخذ تطور ما من حيث نتيجته، بل من جانب حضوره، ولا يتعلق الأمر عندها بتحول بل بالحدث.[1]

1- المخطط النظامي العاطفي:

يعتبر فونتاني أن العاطفة في الخطاب تابعة لما هو معاش، والّتطبيق العملي التلفظي هو الذي يخطط البعد العاطفي بنفس الطريقة التي يخطط بها الأبعاد الأخرى، هذا ما يسمح للعاطفة بأن تفلت من كونها إحساسا بحتا، ويجعلها تسجل في أشكال ثقافية تمنحها معناها

[1] -1 -Voir: J. Fontanille, sémiotique du discours, P207-208.

بتزويدها بشكل سلسلة نظامية، تكون خاضعة لمخططات التوتر، ويكون المخطط النظامي العاطفي كالآتي:

اليقظة العاطفية الاستعداد ←المحور العاطفي← التحسيس التهذيب .

*** العاطفية اليقظة:**

يكون العامل في هذه المرحلة مزعزع، نظرا لحساسيته المستيقظة، وهناك حضور ما يؤّثر فيه، وحتى نتمكن من الحديث عن اليقظة العاطفية يجب أن نلاحظ تغييرا في الشدة وتغييرا كميا، حيث يتغير اجتماعهما إيقاع المسار العاطفي للعامل، وهذا التغيير ليس فقط الشرط المسبق للمسار العاطفي، لكنه أيضا الإمضاء والمؤشر الدائم له، فالإيقاع المتباطئ نتيجة حالة يأس أو إحباط، يدل على الدخول في هذه الحالة العاطفية، ونوع التوتر الذي يميزها هو: شدة ضعيفة وانتشار كبير في الزمن.

***الاستعداد :**

في هذه المرحلة يتحدد نوع العاطفة، إذ لم تتجاوز مستوى الانفعال البسيط والعامل في هذه الحالة يملك قدرة على تخيل مختلف السيناريوهات، مثلا :الخوف، الرغبة، الحب أو التكبر، فالاستعداد هو اللحظة التي تتشكل فيها الصورة العاطفية والمشهد أو السيناريو المتخيل هو الذي سيحدث اللذة أو العذاب.

ويشرك الاستعداد عند العامل قدرة ما، إذ على هذا العامل أن يملك خيالا ففي حالة الغيرة مثلا، يوفر الشك للغيور قدرة على تخيل مشهد الخيانة، وكذلك بالنسبة للخائف الّذي يبني مشاهد وصور الاعتداء، انطلاقا من الحضور الذي يهدده ويجتاح مجاله، فهو يتخيل سيناريوهات التشجيع والمكافأة وهي تنتج عن تقديره المفرط لنفسه. [1]

[1]–Voir: J. Fontanille, sémiotique du discours, P122.

***المحور العاطفي:**

يعرف فونتاني المحور العاطفي على أّنه" تلك اللّحظة التي يتم فيها الّتحول العاطفي ولا يقصد بالتحول التغيير السردي بالمعنى الدقيق، والذي تترجمه مصطلحات الصلة(وصل وفصل)، لكن يتعّلق الأمر بتحول الحضور"[1]، حيث يعرف العامل خلال هذه المرحلة فقط، معنى الاضطراب (مرحلة اليقظة العاطفية) والصورة (مرحلة الاستعداد) اللذان يسبقان، ويكون عندها مزودا بدور عاطفي يمكن التعرف عليه، فمثلا الخائف الذي يحس حضورا يهدده، يزوده هذا الإحساس بالخوف ببعض سيناريوهات الاعتداد، يمكنه أن يتغلب على مخاوفه، فيكون حينها شجاعا، أما إذا لم يتجاوزها وحولها إلى يقين يصبح عندها خائفا وجبانا.

***التحسيس:**

إن التحسيس من منظور فونتاني، هو النتيجة التي يمكن ملاحظتها من المحور العاطفي، إذ يتجاوب جسم العامل مع التوتر الذي يتلقاه، فهو يقفز ويهتز ويبكي ويصرخ، ولا يصبح الأمر حينها متعلقا بإعطاء معنى لحالة عاطفية، لكن بالتعبير عن الحدث العاطفي والتعريف به لنفسه ولغيره.

ويعتبر التحسيس مسألة شخصية، لكن بالنسبة للمخطط النظامي يكون الأمر عكس ذلك، إذ هو عملية التحسيس تجعل العاطفة اجتماعية، كما تسمح بمعرفة الحالة الداخلية للعامل الواقع تحت تأثير العاطفة، وذلك بفضل ظهور علامات يمكن التنبؤ بها، والقيام بحسابات بهدف الإقناع، وذلك من أجل التأثير أو إيقاع المنافس في الخطأ.

---

[1] –Ibid, P123.

***التأديب:**

عندما يصل العامل إلى نهاية مساره، يظهر لنفسه ولغيره العاطفة التي أحسبها وتعرف عليها، وبهذا يمكن تقييم هذه العاطفة (ومعناها بحسب) وقياسها ويصبح معناها بالنسبة لملاحظ من الخارج معنى أخلاقيا، وتتعدد مواصفات هذا التقييم وتختلف، فإذا كانت تجليات البخل مثلا، تبدو مثارة انطلاقا من أشياء ذات قيمة ضعيفة، فإن عاطفته في هذه الحالة توصف بالبخل الشديد والكراهيه، كذلك بالنسبة لعاطفة الحزن و الحداد مثلا، فإذا كانت العاطفة مرفقة بحزن وعذاب مبالغ فيهما فإنه سيكون مشكوكا في صدق هذه العاطفة.

وتكشف العاطفة عن القيم التي تبنى عليها، وذلك عن طريق عملية التهذيب ثم تقارن وتقابل مع قيم المجتمع لتجازى أخيرا إيجابا أو سلبا، وذلك حسب ما إذا كانت تعارض أو تؤيد القيم التي يسير وفقها هذا المجتمع.

2- المخطط العاطفي ومخططات التوتر:

يرى فونتاني أن المخطط العاطفي النظامي، يتركب من عدة مخططات توترية انطلاقا من الشدة التي تنتج مع مرحلة الوعي العاطفي، وهو يوزع المشاهد والصور والأدوار في الامتداد تدريجيا (مخطط تنازلي)، وانطلاقا من المحور العاطفي الذي يتركز في الإحساس فهو يجمع ويسخر كل الطاقات لأجل تعبير شديد (مخطط تصاعدي)، ويقوم التقييم النهائي أخيرا بقياس المخطط النظامي العاطفي ومقابلته مع نظرة المجتمع، غير أن التهذيب يمكن إما أن يحد من بريق العاطفة ويخفض من مداها(مخطط الخمود)، كما يمكن أن يشجع انتشارها في المجتمع ويساهم بهذا في مغالاتها وفي تعميمها(مخطط التضعيف) وسنمثل لهذه المخططات الأربعة كما يلي:

*** مخطط الانحطاط:(Descendant)**

ان انخفاض الشدة وإضافة انتشار الامتداد يعطيان ارتخاء معرفيا ويسمى المخطط التنازلي أو مخطط الانحطاط، مثلما نجده في الاهتمام الذي يوليه الأطفال للشيء الجديد والذي يتلاشى مع مرور الوقت.

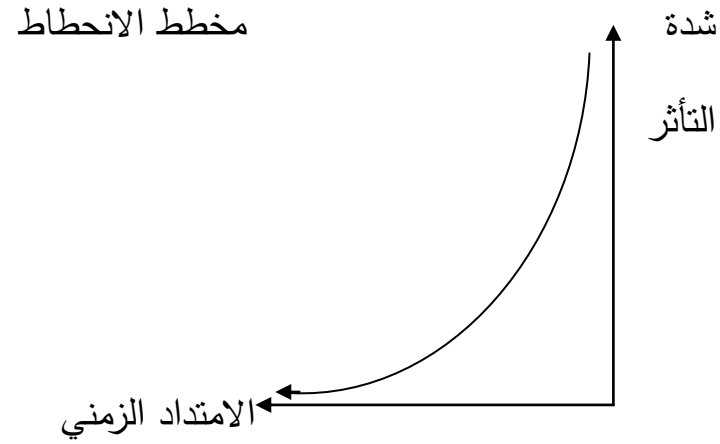

***مخطط الإرتفاع :(Ascendant):**

حيث أن ارتفاع الشدة إضافة إلى تقلص الامتداد، يعطيان توترا عاطفيا، وهو الذي نجده في الحب النظرة الأولى(Coup de foudre).

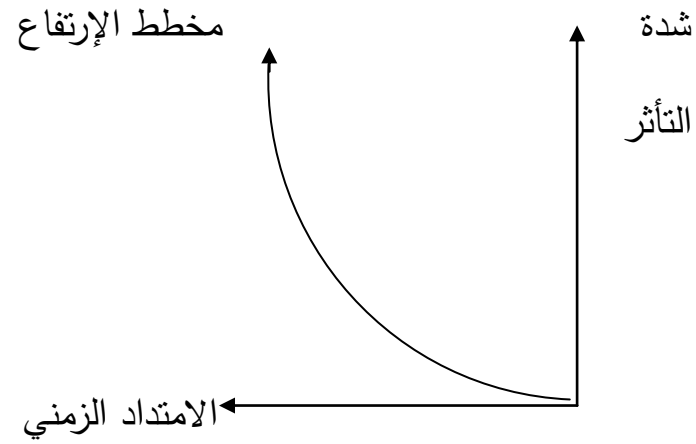

***مخطط التضعيف (Amplification):**

إن ارتفاع الشدة إضافة إلى انتشار الامتداد يعطيان توترا عاطفيا إنه مخطط التضعيف، وتجسد السنفونيات الموسيقية هذا المخطط، حيث تبدأ بصوت منخفض وبآلة واحدة، ثم تبدأ الآلات الأخرى في العزف جيدا حتى تبلغ الموسيقى ذروتها.

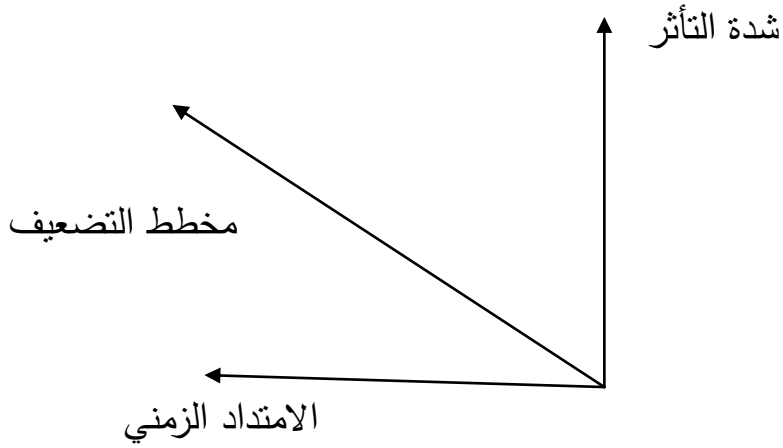

***مخطط الخمود (Atténuation):**

إن انخفاض الشدة إضافة إلى تقلص الامتداد، يعطيان ارتخاء عاما هو مخطط الخمود، ويمكن أن نجد مثل هذا المخطط في ختام الدراما أو الكوميديا ذات النهاية السعيدة حيث تنتهي معظم المشاكل وتنفك العقد فتنخفض شدتها. [1]

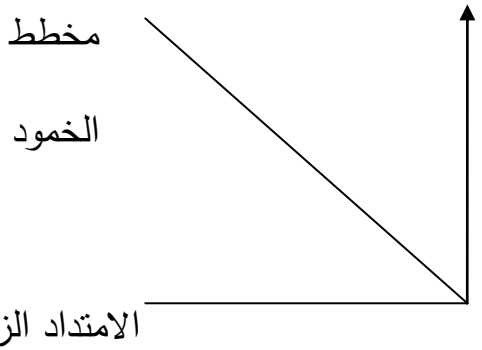

في النهاية لا بد من أن نشير إلى أننا حاولنا استخلاص أهم مبادئ سيميائية الأهواء وإجراءاتها المتمثلة في المخططات التوترية والمخطط العاطفي التأثري، وتأتي هذه المخططات لتعكس النتيجة الملموسة التي تتوصل إليها العاطفة في الخطاب، وسنحاول

1- Voir : J.Fontanille et Zilberberg, Le schéma tensif, file://A:\fontanille.htm, 03/07/05.

الكشف عن أهم هذه العواطف في الخطاب، وتقديم العواطف والأهواء التي تنطوي تحتها الرواية الماثلة بين أيدينا.

رابعا- التمثيلات الدلالية المعجمية للأهواء:

لزوم في ثنايا هذا العنصر ضبطنا المدونة انطلاقا من المعجم الدلالي للروّاية، وعبر قرائتنا المختصة للمدونة، ظهر لنا جليا توزع الأهواء في الرّواية على النحو الآتي:

1- هوى الحب:

حدَّ الحبُّ بأنّه شعور بالإنجذاب والإعجاب محو شخص ما، أو لشيء ما، وينظر للحّبِ على أنّه كيمياء متبادلة بين طرفين، وقد تعدّدت أسماؤه وتلخصت في[1]: المحبّة والهوى والصّبوة، والشّغف، والوجد، والعشق، والنّجوى، والشوق، والوصب، والاستكانة والودّ، والخُلّة والغرام، والهيام، والتعبّد.

و تحمل هذه الكلمات معاني إيجابية توحي بالتمسّك بالطّرف الآخر والرّغبة الملحّة عليه كاللّذة في سماع صوت الحبيب، أو التمتع برؤيته في مكان و زمان.

ونلمس حضور الحب في الرواية على النحو الآتي:

الصفحة	المثال
05	* تأمله وهو نائم وهّمت بإيقاظه، ولكن تراجعت فقد وجدتها فرصة مثالية لتتأمله كعادتها، فقد غاب عنها لمدة أسبوع في سفرية عمل.
08	* ليلى تلك الشابة التي كانت كالزهرة ذبلت عيونها الآن من كثرة البكاء نقص وزنها كثيرا، ففجيعة قلبها بحبها أقسى من أن تتحملها.
10	* لم يحن الوقت أن أتزوّج رجل، وأنا بداخلي بقايا رجل آخر تلك خيانة.
74	* نظر عمر إلى عينيها وقال: نعم يا ليلى

[1]- ينظر: تعريف الحب: ماهو الحب؟ mauod003. Com: //http تحت زيارة الموقع في2017/05/21 على السّاعة 41: 21 Lamij CHayma

	هي أنت، دون جميع فتيات العلم هي أنت أنت الحسية التي أتت عد أن فقدت كل أمل بالحياة، أتت لتقف على أعتاب بابي تبكي وترتجف بين يدي الآن خوفا ولا أستطيع أن أبث قي قلبها أمانا لتنام بسلام، أتت لتشارك بسقف واحد وتبعد فالكثير من خيبات القلب وكسرات الماضي، نعم هي أنت ولم تكن يوما واحدة أخرى.
80	*لم ستطيع عمر تحمل رؤيتها بهذا الضعف فضمها إليه، لم تقاومه ليلى بل استمرت بي البكاء على صدره حتى نامت، قام عمر بوضعها في الفراش، وحين أراد القيام وجدها ما زالت تمسك بقميصه.
84	* نام عمر في تلك الليلة وهو قرير العين وغابت عنه كوابيسه وكيف تأتي وعلى صدره ترقد ليلى.
86	* من قبل لم يكن لي سبب أريد الحياة لأجله حتى وافقني أن تصبحي زوجتي فأصبحت سبب حياتي ومستقبلي وأملي في الحياة سآتي يا ليلى، فقط انتظريني.
98	* أتى عمر أخيرا، أتى وقد حارب اليأس والسجن والظلم والتعذيب والقهر بحبه، أتى ليثبت أكثر النظريات إثباتا أن الحب يصنع المعجزات.
101	* قالت ليلى وهي تبكي: لكن أنا أحبه ولن يفرّقني عنه سوى الموت.
103	* أنا أحب ليلى أكثر من أي شيء وإن

117	سعادتي في رحيلي فسأرحل. * جميلة عمري ومهجة قلبي ليلى، هل تعلمين ما هو معنى السمك، "ليلى" يقولون أنه" نشوة الخمر وبدأ السكر" وأنا أصدقكم فكم أسكرني حبك حتى نسيت الماضي و غلبتني النشوة حتى سقرت بالأمان.
131	* قالت ليلى وهي تمسح دمعة هاربة من عينيها: لا أستطيع أن أكون لرجلا غير عمر، فما يربطني به ليس حبا فقط، يربطني به شيئا كبر من ذلك، لا أعرف له اسما أو وصفا، شيئا لا يمكنني قطعه بسهولة، أو المضي مع رجل آخر.

نجد صفة الحبّ واردة في الرواية بشكل لافت للانتباه، ويظهر هوي الحبّ لصيق بشخصية "ليلى".

وتمثل في حب، ليلى " لزوجها الذي ترجمتها الراوية في اشتياق « ليلى» لزوجها" محمود« تأمله وهو نائم وهّمت بإيقاظه، ولكن تراجعت فقد وجدتها فرصة مثالية لتتأمله كعادتها، فقد غاب عنها لمدة أسبوع في سفرية عمل »، إذ يتجلى هذا الحب من خلال تأمل وجه المحبوب وهو نائم وذلك لإشباع الرغبة والشوق الملتهب نتيجة غيابه عن البيت لأيام.

وتجسد الحب في الرواية "حبيبي داعشي"، وفي حب "ليلى" لأبيها وهي تحض بكلامها "عمر" « لكن أنا أحبّه ولن يفرقني عنه سوى الموت»، وما يظهر جليا من خلال هذا القول هو أسمى معاني الحب التي يجيش بها قلب "ليلى" اتجاه "عمر" والتي اختارت حبّه رغم ظروفه الصعبة التي يمكن أن تقف عائقا في وجه سعادتهم.

إضافة إلى حبّ "ليلى" الكبير لزوجها محمود وبعده "عمر"، ولاح لنا كذلك الحبّ الكبير الذي يكنه "عمر" لـ "ليلى" وهم لا يزالوا طلبة في الجامعة، وبقي هذا الحبّ جياشا، إذ كان سببا مهما ورئيسيا في رفض "عمر" لجميع البنات ورفضه فكرة الزواج من الأساس، إلى أن التقى

بها في صفوف داعش، وكان لا يزال هذا الحب نائما في قلب عمر، إذ يقول عمر: في إحدى زوايا الرّواية:« نعم يا ليلى هي أنت، دون جميع فتيات العلم هي أنت، أنت الحسية التي أتت بعد أن فقدت كل أمل بالحياة، أتت لتقف على أعتاب بابي تبكي وترتجف بين يديّ... » ويضيف في أحد المواضع فيؤكد حبه لـ" ليلى" في حديثه مع والدها « أنا أحب ليلى أكثر من أي شيء وإن سعادتها في رحيلي فسأرحل »، وهذا ما هو إلاّ تجسيد لقمة الحب و عشق عمر لـ(ليلى)، الذي اختار الفراق والابتعاد مقابل سعادة«ليلى».

و الحب هو الشعور بالارتياح والانجذاب نحو شخص آخر ويترتب عن هذا الشعور السعادة والفرح، كما قد يترتب عنه العذاب والألم.

2- هوى الخيانة:

تعدُّ الخيانة أبشع الصّفات الإنسانية، التي تنفي الدين والعادات والتقاليد، وتتعدد أشكال الخيانة كخيانة الوطن، خيانة الأصدقاء وخيانة الأزواج.

ويعد الشكل الثالث من الخيانة ما يهمنا لأنه تموضع في الرّواية بنسبة ضئيلة مقارنة بهوى الحب، وترجع أسباب الخيانة إلى تعاسة الحياة الزّوجية أو دخول طرف آخر بين الزوجين يشعر أحدهما بالاهتمال(امرأة / رجل)، كما يكون الابتعاد بين الزوجين وعدم الانسجام بينهما، مما يجعل أحدهما يميل إلى طرف آخر ليعيش معه حلاوة الحبّ التي لم يذقها من قبل.

وتجسّد هوى الخيانة في الرّواية على النحو الآتي:

الصفحة	مثاله
07	* حتى أتت تلك الليلة حين دخل إلى غرفتهم، وقف أمامها والدّمع متجمّع في عينيه وأخبرها أنه يجب أن ينفصلا.
19	* قالت سها: زوجي يحبك هو أخبرني بذلك، وقال لي: لا يستطيع تحمل وجودك

	في حياتنا، وخيرني بالاستمرار بصداقتنا أو علاقتي به. * قالت ليلى : طفل بهذا العمر لا بدَّ وأن تكون أنجبته ونحن متزوجين ومعلوماتي تقول أننا لم ننجب قط. قال محمود بعد أن نكث رأسه، نعم أنجبته من أخرى.

نلحظ من خلال الأمثلة الموضحة أعلاه، أن هوى الخيانة تجسّد من خلال خيانة "محمود" "ليلى" وخيانة زوج "سها" لها.

كانت ليلى تكن مشاعر جياشة لمحمود، دون أن تعلم أنه سيأتي اليوم الذي يستنكر حبها ويطلب منها الانفصال، لتصبح في دوامة من الألم والعذاب« حتى أتت تلك الليلة حين دخل إلى غرفتهم، وقف أمامها والدمع متجمع في عينيه وأخبرها أنه يحب أن ينفصلا» فخان محمود الحب الجنوني الذي تكنه ليلى له واختار أن يعيش بعيدا عنها وعن حبها الذي لم يستطع أن يحيا، دون تبرير يذكر، وتبين في الأخير أنه خانها لأن له ابن من امرأة أخرى حيث تقول له ليلى: « طفل بهذا العمر لا بدَّ وأن تكون أنجبته، ونحن متزوجين ومعلوماتي تقول أننا لم ننجب قط » و يرد محمود عليها «بعد أن نكث رأسه، نعم أنجبته من أخرى» وتعد خيانة محمود لـ "ليلى" صدمة نفسية لها لأنه لم تكن تتوقع أن ينتهي هذا الحب، وبهذه الطريقة، فهي كانت تثق فيه كثيرا، وترى فيه الرجل الذي يسعدها ويحقق أحلامها وأمانيها.

ونجد كذلك هوى الخيانة تجسّد في خيانة زوج "سها" له، حين أحبّ صديقتها تقول" سها" لـ "ليلى" في أحد حواراتها« زوجي يحبك هو أخبرني بذلك، وقال لي: لا يستطيع تحمل وجودك في حياتنا، وخيرني بالاستمرار بصداقتنا أو علاقتي به».

تجسد لنا هذه العبارة نوع آخر من الخيانة وهو الخيانة المعنوية، إذ أن قلب"حازم" تخلى عن حب " سها" واتجه إلى حب "ليلى" مما أنجرَّ عنه تخلي "سها " عن صداقتها واختيار الزوج الخائن بدل الصديقة الوفية.

3- هوى الإرهاب:

يعدُّ الإرهاب ظاهرة القرن الواحد والعشرين، إذ شكّلت الحقبة الأخيرة ظهور أنظمة إرهابية تدَّعي الدّفاع على الإسلام وبناء دولة إسلامية تحكمها مبادئ مستمدَّة من كتاب الله، إلاَّ أنها في الحقيقة ما هي إلاّ أنظمة تحاول زعزعة النظام السياسي في البلدان العربية خاصة، ومن هذه الأنظمة تنظيم داعش الذي أخذ في التوسع في الآونة الأخيرة وهذا ما يتوضح من خلال رواية " حبيبي داعشي" التي جسّدت هوى الإرهاب (عنف،تغذيب،قهر) في ثناياها ويظهر ذلك جليا من خلال الجدول التالي:

الصفحة	المثال
62	* أخذوني إلى بلدة دير الزور وهناك توقعت أنني سأعمل مترجمة كما أخبرونا، ولكن لم أكن أعمل سوى عاهرة، طلب مني أحد المقاتلين أن أتزوجه ولكني لم أقبل وأخبرتهم إني هنا فقط لأعمل، فقال لي: أن عملي هو الترويح عن المجاهدين في سبيل الله.
68	* بعد أن مَّل طلقني ليتزوجني رجل آخر في الليلة التي بعد الطلاق مباشرة. * قام المقاتلين بقتل الرّجال من الأسرى لأنهم على حد قولهم كفّار. * تم سبي السناء وقام أحد القادة ليفحصني وعندما أمسك بإحداهن قامت بالقصف على وجهه، ثارت ثائرته، وقام بتصويب البندقية على رأسها، لم أستطع التحمّل أكثر من ذلك، فقمت بمعارضته وضربه فسقط أرضا أمام المقاتلين وصرخت بهم: قتلتم الرجال العزل، الآن ستقتلون النساء، عار أنتم على الرجولة.

88	* بدأت الهمهمات بين المقاتلين صار كل ما حدث وأحد الأمراء الذي أتى ونظر إلي ثم جذب المرأة ووضعها أمامي وركل طفلها الذي يصرخ، ثم وضع أحد الأسلحة بيدي، وصوب آخر إلى رأسي، وقال: يمكنك الاختيار أيها الخائن بأن تقتل المرأة الكافرة أو أن أقتلك أيها المرتد. * مرت الأيام وعمر يذوق ويلات العذاب في سجن أبو سياف ليجيره على الكلام وإخباره عن مكان "ليلى". * لكن وجدت أمرا آخر يمكنه أن يوصلني إليهم الرّجل الذي قام بتجنيدك بالطبع هو يعلم بعض المعلومات عنك مثل مكان إقامتك، وعن طريقه سأعرف كل شيء عن عائلتك وهو في طريقه إلي وأمدّك عندما أصل إليهم سأقتلهم واحدا بعد الآخر حتى تخبرني بمكانها. * سوف أذيقك من العذاب ألوان حتى أشفي غليلي منك وبعدها سأتركك هنا بين ظلمات السجن حتى تتعفّن.

يوضح الجدول أعلاه نمط تمظهر هوى الإرهاب في رواية"حبيبي داعشي" إذ توحي العبارات بالطابع الاستغلالي لداعش في استدراج الناس وجنيدهم في صفوفها، إذ تقول "سميرة" لـ "ليلى" ترى قصتها مع داعش وتحذر صديقتها« أخذوني إلى بلدة دير الزور وهناك توقعت أنني سأعمل مترجمة كما أخبرونا، ولكن لم أكن أعمل سوى عاهرة، طلب مني أحد المقاتلين أن أتزوجه ولكني لم أقبل وأخبرتهم إني هنا فقط لأعمل، فقال لي: أن عملي هو الترويح عن المجاهدين في سبيل الله». إذ تتبع "داعش" سياسة الإعزاء لتضم السناء والرجال لصفوفها، تحت غطاء العمل والجهاد في سبيل الله وبناء الدولة الإسلامية، لكن حقيقتها خيال في خيال.

ومارس(داعش) شتى أنواع التعذيب على المنخرطين في صفوفها، متى أرادوا ومعارضة ما يقوم به هذا التنظيم ويظهر ذلك في قول أبوسياف لعمر،«سوف أذيقك من العذاب ألوانا حتى أشفي غليلي منك وبعدها سأتركك مناسب ظلمات السجن حتى تتعفن».

توضح هذه العبارة العذاب الذي لاقاه عمر من أبو سياف، لأنه أراد أن يخلص حبيبته من هذه الأيدي الملطخة بالدماء".

خامسا- خطاطة هوى الحب:

تعتبر خطاطة هوى الحب برنامج اتصال وتواصل بين الحبيبين والذي يحتوي على جملة من الأحاسيس والمشاعر المتبادل بين ليلى وزوجها يظهر ذلك من خلال المخطط التوتري الآتي

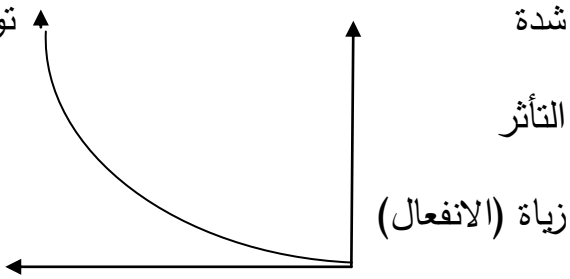

فيظهر من خلال هذا المخطط التوتري أن بعد عمر عن ليلى عند سفرها إلى السعودية زاد من شدة الشوق والحنين إليه مع مرور الوقت، وهي تنتظر عودته وتجلى ذلك في الرواية من خلال«أتى عمر أخيرا أتى وقد قارب اليأس والسجن والظلم والتعذيب، والقهر بحبه، ليثبت أكثر النظريات إثبات أن الحب يضع المعجزات...» [1] فمن خلال هذه الخطاطة توصلنا إلى وجود مقطعين هما المقطع الكبير ، والمقطع الصغير.

1- المقطع الكبير:

فالمقطع الكبيرعند غريماس هو شكل من أشكال العدة الباتيمية فإننا نجده بشكل مكثف وواضح ومن خلال الدور الذي يلعبه الفاعل الاستهوائي للوصول إلى الهدف أو الفعل الهووي ويظهر في المخطط التالي: [2]

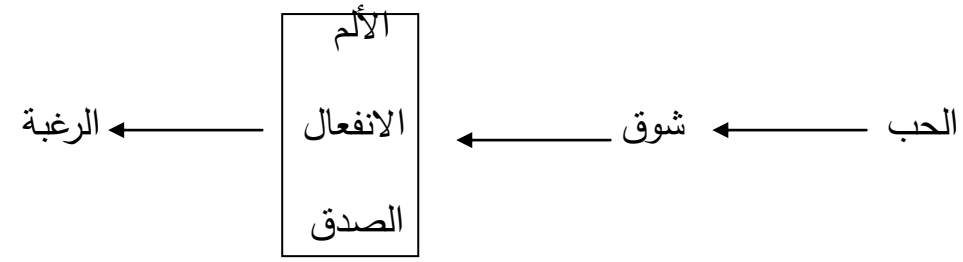

[1]- هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي،دار كارم لنشر، تونس، 2015م، ص98.

[2]- جميل حمداوي: العامل والفاعل والممثل، سيميائية الأهواء، ينظر الرابطhttp// : laghtiri1965. Jeeran.com تحت زيارة الموقع:2017/03/20 h 15:20.

نستخلص من خلال هذا المخطط مجموع من النتائج:

1- إن التوتر الاستهوائي ساهم في زيادة العواطف باعتبار فعل هووي ايجابي وذلك لاتصاله بموضوع القيمة.

2- تقوم العلاقات بين أفراد المجتمع وبخاصة أفراد الأسرة وبالأخص الزوجين على عاطفة الحب والتي تبنى على أواصر متينة وبالتالي عاطفة الشوق خير دليل على هذا الحب الصادق وتجلى ذلك في الرواية فليلى تحب زوجها إلى درجة التقديس.

فحب ليلى وشوقها إلى زوجها بعد مغادرتها إلى السعودية ما هو إلا دليل واضح على الحب الجلي والطاهر والصادق وما تحمله من شوقها وحرقتها إلى وصول زوجها إلى المكان الذي اتفقا عليه.

2- المقطع الصغير:

وهو ما تحتويه الرواية من أحداث وتمفصلات صغيرة وذلك من خلال تسلسل الخطاطة الاستهوائية وما يحدث من تعبير الفاعل الإجرائي بين شخصيات الرواية وهي الصفات المصاحبة لهوى الحب، فهي تشترك في عملية اتصالية، وذلك الاهتمام بالكيفيات الخاصة بالأزمنة الهووية حيث يقول غريماس« يهتم بالتسلسلات الكيفية الخاصة بالأزمة الهووية».[1]

فمن خلال هذا يتضح لنا أن الأهواء تشترك في عملية اتصالية الصادرة من الذات الانفعالية، فزمن الحب يتولد عنه الشوق لتتخلص إلى الألم والصدق لينتهي إلى الرغبة التي تعتبر صفة مساندة للوضع الذي يعتبر قابل للتغيير.

[1]- الجيرداس غريماس وجاك فونتني: سيميائية الأهواء من حالة الأشياء إلى حالة النفس، ص316.

سادسا- خطاطة هوى الخيانة:

وتعتبر برنامج انفصالي حيث تخضع البطلة في هذه الخطاطة إلى عملية خمول وكسل وتحطم العواطف وانكسارها، وذلك بسبب الخيانة التي تعرضت لها من قبل زوجها الأول«محمود» وما ترتب عنه بعد ذلك من نظرة المجتمع اليها ،ويظهر ذلك من خلال المخطط التواتري الآتي:

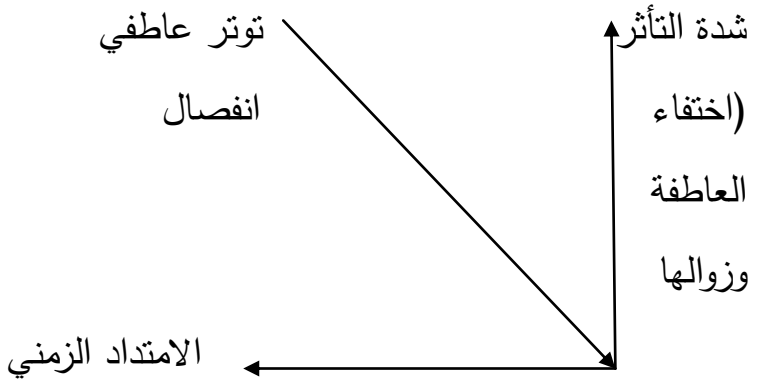

فيتضح لنا من خلال هذه المخطط التواتري أن خيانة «محمود» لـ « ليلى دفعها إلى كرهه وتحطم مشاعرها والشعور بالاكتئاب الى درجة عدم تقبل الحقيقة، وتظهر الخيانة في الرواية من خلال، قالت ليلى:" طفل بهذا العمر لا بد وأن تكون أنجبته ونحن متزوجين ومعلوماتي تقول أننا لم ننجب قط، قال محمود بعد أن نكث رأسه: نعم أنجبته من أخرى...». [1]

فتوصلنا من خلال هذه الخطاطة إلى وجود مقطعين: مقطع كبير ومقطع صغير لأن الرواية تتخذ مسار مغاير على خلاف ما كان عليه وعبرعنها غريماس بقوله« تتضمن في طياتها قصة ومسارا يحدد مختلف التحولات التي مر بها الفاعل الاستهوائي اتصالا وانفصالا مع الموضوع المرغوب فيه».[2]

1- المقطع الكبير:

بدراستنا لهوى الخيانة تمكنا من القيام بمركب واسع يجمع بين المقطع الكبير الشامل والمقطع الصغير المكون حيث أن« المقطع الكبير شكل من الأشكال الباتيمية، في حين

[1]- هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي، ص19.

[2]- الجيرداس غريماس وجاك فونتاني: سيميائية الأهواء من حالة الأشياء إلى حالة النفس، ص314.

يهتم المقطع الصغير في المقام الأول بالتسلسلات الكيفية الخاصة بالأزمنة الهووية»[1]ويظهر ذلك في المخطط التالي:

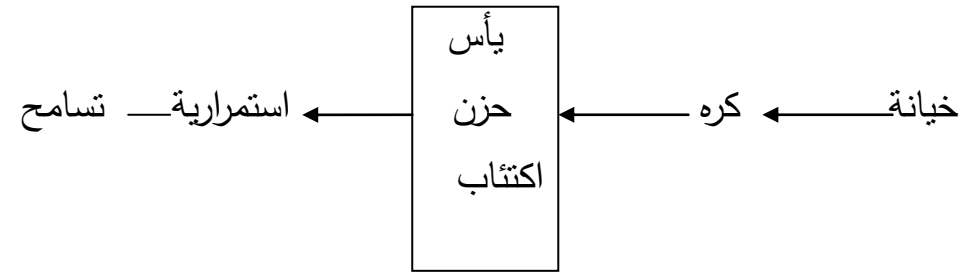

فمن خلال هذا المقطع يتضح لنا أن الخيانة أدت إلى الكره وذلك أدى إلى مجموعة من الأهواء" يأس، حزن، اكتئاب".

فمظاهر اليأس، والحزن والاكتئاب تجعل الشخص الذي تعرض إلى الخيانة في استمرارية أي تجاوز ذلك رغم الظروف الذي مر بها وهذا ما نراه مع شخصية «ليلى» التي قررت ان تسامح زوجها«محمود» على خيانته، خاصة بعد وقوفه في استرجاع ابنتها التي اختطفت من قبل التنظيم بعد موت زوجها عمر و«... صمت محمود ثم قال: أخبرها أن ربما تكون لدي طريقة لاسترجاع ملك...». [2]

فقد أقضى هذا المخطط إلى نتيجة مفادها:

أ- أن التوتر الاستهوائي ساهم في انخفاض نسبة العواطف وتأرجحها باعتباره فعل سلمي وذلك بانفصاله عن موضوع القيمة.

2-المقطع الصغير:

لقد خضع المقطع الصغير لمنطق من طبيعة باتيمية صرفية فالخيانة إذن انطلاقة جديدة وهي تحول الذات المستقرة إلى ذات متوترة وذلك ما وضحته لنا أحداث الرواية من خلال سرد مختلف التحولات التي طرأت تدريجيا وذلك من تسلسل الأحداث في الخطاطة الاستهوائية فهذه الصفات تشترك في عملية اتصالية وذلك من خلال الذات الانفعالية أو

[1]- جميل حمداوي: العامل والفاعل والممثل، سيميائية الأهواء، ينظر الرابطhttp// : laghtiri1965. Jeeran.com تحت زيارة الموقع:2017/03/20 h 15:20.

[2]- هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي، ص122.

المتوترة فهي انتقلت من الخيانة إلى الكره ثم ما صاحبها من حزن وألم واكتئاب لتنتهي في الأخير إلى استمرارية والتسامح.

سابعا- خطاطة هوى الإرهاب:

كما أشرنا بأن الإرهاب ظاهرة القرن 21 والذي صاحبه مجموعة من العواطف من خوف ورعب وترهيب...، ويظهر ذلك من خلال المخطط التواتري التالي:

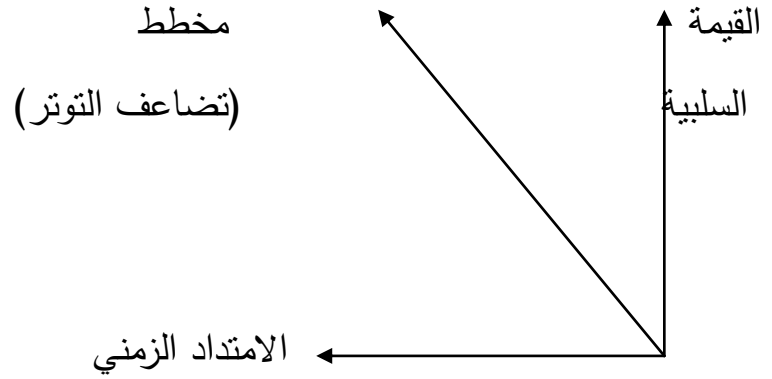

فيتضح لنا من خلال هذا المخطط أن القيمة السلبية التي تعتمد علميا المنظمة التنظيمية من عنف ورعب وغيرها أدت إلى تضاعف التوتر لدى المنظمين إليها، وخاصة سميرة صديقة «ليلى»« التي سافرت معها والتي تعرضت إلى عنف شديد واغتصاب من طرف أفراد المنظمة والذي أرسلته في شكل رسالة إلى ليلى تخبرها عما جرى لها لتنقض نفسها، وكذلك التعذيب الذي تعرض له عمر زوج ليلى الثاني على يد التنظيم عند هروبه مع ليلى وتمر الفاء القيض عليه وذلك جلي في الرواية من خلال «... أخذوني إلى بلدة ديرالزور و هناك توقعت أنني سأعمل مترجمة كما أخبرونا، ولكن لم أكن أعمل سوى عاهرة...». [1]

«... مرت الأيام وعمر يذوق ويلات العذاب سجن أبو سياف...». [2]

فمن خلال المخطط التواتري توصلنا إلى مقطعين هما: مقطع كبير ومقطع صغير.

1- المقطع الكبير:

انطلاقا من الأجزاء المحددة لهوى الارهاب بشكل نسبي وما ترتب عليه من ترهيب وعنف وتعذيب فانطلاقا من هذه الافتراضات التي تجمع بين مختلف تقلبات هوى الإرهاب تمكنا من إقامة مركب واسع بجمع بين مقطع كبير شامل ومقطع صغير مكون وذلك في

[1]- هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي، ص62.

[2]- المصدر نفسه، ص88.

دخولها في علاقة تكاملية مع الأهواء الأخرى فرغم وجود (العنف، التعذيب...) إن صفة الحب والكفاح أدت إلى تغيير مجال الرواية.

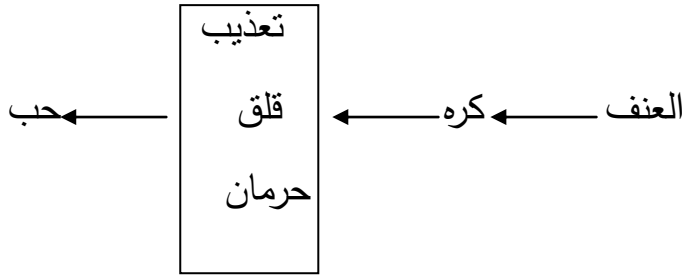

نستخلص من خلال هذا المخطط مجموعة من النتائج:

-إن العنف مهما طال أواصره وقيود إلا أن الإنسان بمجرد تلقيه الحب من طرف المحبوب ينسى ما تعرض له من كل العواطف والضغوطات، فظاهرت الإرهاب وما ترتب عليها من أهواء وعواطف(كالعنف والترهيب والخوف) لم نستمر وانتهت بانتهاء التنظيم وزواله.

2- المقطع الصغير:

ويظهر ذلك جليا ما توضحه لنا أحداث هذه الرواية من خلال سرد التحولات التي ظهرت عليها سردا تدريجيا، وهي تهتم بالأحداث عبر الأزمنة المختلفة « تهتم بالتسلسلات الكيفية الخاصة بالأزمنة الهووية».[1]

فالرواية تحدثت عن هوى الإرهاب وما صاحبه من أهواء(عنف تعذيب) فهو ينتهي عن أزمة الحب وذلك بعد تدميره للديناميكية الكيفية.

[1]- الجيرداس غريماس وجاك فونتاني: سيميائية الأهواء من حالة الأشياء إلى حالة النفس، ص316.

ثامنا- بناء النموذج:

حاولنا من خلال التمثيلات الدلالية المعجمية الإحاطة بالمعجم الدّلالي في الرّواية إذا استنتجنا أن هذه الأهواء أضافت صبغة جمالية للرّواية، ويمكن التمثيل لهذه الأهواء انطلاقا من تمثيل كل إحساس في شكل نظام مصغر ويمكن قراءة رواية "حبيبي داعشي" وفق الأنظمة التالية:

تزخرفة رواية "حبيبي داعشي" بالثنائيات الضدية والمقابلات، ويمكن قراءتها وفق المربعات الآتية:

1- الخيانة والوفاء:

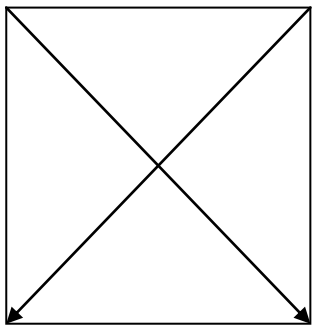

تظهر الخيانة في رواية "حبيبي داعشي" في أمرين:

أ- خيانة "محمود" لزوجته " ليلى" التي أحبته كثيرا، ورغم حبّها إلا أنه أختار الانفصال والابتعاد عنها دون تفسير، إذ قال:"... لا بّد أن ننفصل..."[1] ، فوقع هذا الخبر عليها كالصّاعقة لأنها لم تكن تتخيل أن تفارق حبيبها يوما.

ب- خيانة "حازم" لزوجته "سها" إذا أحبَّ صديقتها التي كانت لا تطيق العيش بدونها، إذ نجد "سها" تخبر صديقتها قائلة « زوجي يحبك هو أخبرني بذلك، وقال لي : لا يستطيع تحمل وجودك في حياتنا، وخيرني بالاستمرار بصداقتنا أو علاقتي به».[2]

[1]- هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي، ص07.

[2]- المصدر نفسه، ص19.

ويتجلّى الوفاء في الرّواية في شخصية "ليلى" التي لم تستطع نسيان زوجها الذي تخلى عنها حيث تقول لأمّها عندما أخبرتها بأن هناك عريس تقدَّم لخطبتها« أنا لا أستطيع أن أدخل في علاقة ثانية بعد، لم يحن الوقت أن أتزوج رجل وأنا بداخلي بقايا رجلٌ آخر تلك خيانة» فهي لا تزال وفية لزوجها "محمود" الذي بقي قلبها يعيش بحبه.

ويظهر الوفاء كذلك عند وفاء "عمر" الذي لم تستطع أن تجدد الزواج بعده وما يقلل ذلك إجابتها لخطيبها السابق عندما عرض عليها الزواج مرّة أخرى إذ قالت له: « لا أستطيع أن أتزوجك لنفس السبب الذي رفضت فيه الزواج بغيرك بعد انفصالنا، لأن قلبي لم يكن ملكي، وأنا لا أستطيع أن أعطي حياتي لرجل لا يملك قلبي»[1] فهي تعلن حبها لزوجها عمر وترفض الزواج من محمود لأنها قلبها مع زوجها المتوفى، لأنها ترى الزواج برجل لا تحبّه هي خيانة.

ومن خلال المربع السّابق يتضح لنا ثلاث علاقات:

علاقة التّضاد: تتمثل في (خيانة – وفاء)/(وفاء – لا وفاء).

علاقة التناقض: تتمثل في: (خيانة– لا خيانة)/ (وفاء– لا وفاء).

علاقة التضمين: (خيانة – لا وفاء)/(وفاء– لا خيانة).

[1]– هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي، ص131.

تاسعا- البنى العاملية:

يعتبر العامل الكائن الذي يسهم في الحدث بأية صفة كانت[1] ومن خلال قراءتنا للرّواية حدّدنا العوامل على النّحو الموضّح في المخطط الآتي:

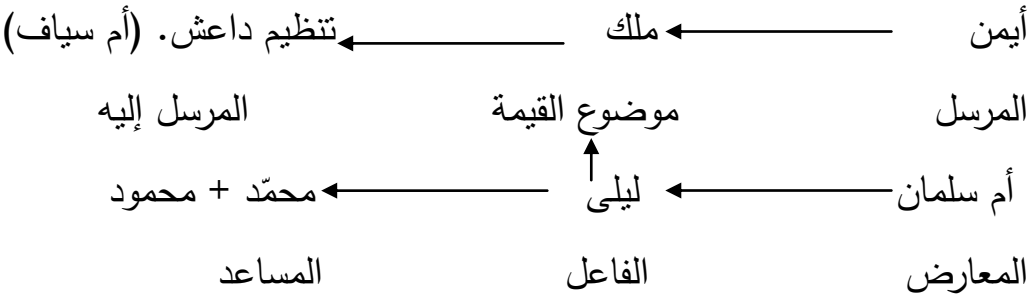

1- الفاعل وموضوع القيمة:

يشكل الفاعل الذات التي تسعى إلى الحصول على موضوع القيمة، وبحصولها عليه يحصل اللقاء، ويتجسّد ذلك في الرواية من خلال «ليلى» التي تمثل دور الفاعل وتسعى للحصول على ابنتها "ملك " المخطوفة" من طرف تنظيم داعش، إذ يقول"محمود" لـ "أيمن": «... أخبرها أن ربما تكون لديَّ طريقة لاسترجاع ملك»[2]، رغم أن "ليلى" كانت ترفض رؤية"محمود" لكنها لما تسمع من أخيها أن "محمود" بإمكانه إيجاد "ملك"، تلبية لرغبتها في اللقاء، « فتحت ليلى باب المكتب ونظرت إلى محمود وقالت: هل ما تقوله صحيح»[3] فهي تبحث على أي طريقة للحصول على ابنتها.

2- المرسل والمرسل إليه:

يشكّل المرسل العامل الذي يدفع الذّات إلى تحقيق مهمة معّينة إذ يحاول إرسال موضوع القيمة إلى المرسل إليه الذي يستفيد من مهمة الذّات، وقد تكون الذات نفسها، ويمثل «أيمن» في الرّواية(المرسل) الذي يحاول استعادة (بناته) وذلك بإرسال (ملك)،«دخل أيمن إلى الغرفة وكانت حالته ليست بأفضل من "ليلى"، اقترب منها وجلس على ركبتيه أمامها

---

[1]- ينظر: رشيد ابن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص17.

[2]- هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي، ص123.

[3]- المصدر نفسه، ص123.

على الأرض وأمسك يديها وقبلها وأخذ يبكي ويقول:« أرجوكي لأجلهم وليس لأجلي»[1] يحاول (أيمن) إقناع أخته بتلبية مطالب (تنظيم داعش) الذين حددوا مبدأ هم في ملك مقابل البنتين.

3- المعارض والمساعد:

يشكّل المساعد العامل الذي يسهل للذات الاتصال بموضوعها ويمثله في الرّواية محمود الذي وضع كل إمكانياته في مساعدة " ليلى " في الحصول على ابنتها، وذلك من خلال تفعيل اتصالاته مع أصدقائه للوصول لمخبأ " ملك ".

إذ تحصَّل على بريد محّمد السوري الذي ساعد عمر من قبل، حيث يقول: " محمود " لليلى"« انتظري، وبدأ يقرأ الرسائل الأخيرة وكانت آخر رسالة تقول "كيف حالك يا صديقي؟ لم تصلني أخبارك منذ فترة »[2] فعلم من خلالها أنها محمد السّوري وقرّر طلب المساعدة باسم " ليلى".

وبقي" محمود " يتواصل مع " محمد السوري "، إذ أخبره أنه «منذ فترة أقاموا عدة غارات حتى صارت مدينة الرقّة في أيديهم من جديد، وكان هناك كثيرا من الفتيات والنساء تم أسرهن وهناك الكثيرات بسن ملك» كما قام بتسهيل وتسير أمور عبورهم عبر الحدود.

ويشكل المعارض العامل الذي يسعى إلى عرقلة مشروع الذات ويمثل في الرواية الزمن الذي يستنفر(ليلى) ويحاولوا التصدي لها ولمساعيها في الحصول على ابنتها، إذ يبطئ حصولها على ابنتها، لنجد المساعد(محمود، محمود السوري) اللذان استطاع الفاعل من خلالهما أن يظفر بالموضوع(تخليص ملك وعودتها إلى أحضان أمها).

---

[1]- هاجر عبد الصمد: حبيبي داعشي، ص123.

[2]- المصدر نفسه،ص ص123، 125.

خاتمـــــــــــة

حاولنا من خلال تحليلنا لرواية «حبيبي داعشي» إلى التوصل أن الإنسان استطاع على مر العصور والأزمة أن يبسط كل الأمور ويجعلها في خدمته، وينظمها حسب حاجياته، ولم يتوقف الأمر عند حدود الظواهر والأشياء الملموسة بل تعداه إلى أبعد من ذلك، للكشف عن التمفصلات الممزوجة بحالات النفس، وبتوفيق من الله وصلنا إلى ختام هذا السفر الشاق في دروب سيميائية الأهواء لإجمال ما توصلنا إليه من نتائج وذلك على اعتبار أن السيميائيات بحر عميق تصعب السباحة عميقا فيه ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

1- جاءت سيميائية الأهواء امتداد للسيميائية العامة وليس على أساس نفيها، حيث اعتمدت الكثير من آليات في الكشف عن الدلالات الخفية للنصوص من بينها النموذج العاملي.

2- جاء العنوان واضحا فيه الكثير من الدلالات والإيحاءات فهو مبعث التأثير والتأثر.

3- أضافت سيميائية الأهواء بعدًا جديدا في دراسة النصوص والخطاطات وهو البعد الانفعالي كون الإنسان لا يفعل فحسب بل ينفعل في الوقت نفسه.

4- تعتبر العاطفة في الرواية هي التوترات التي تتحكم في شدتها وتتنوع هذه الشدة حسب الدرجات وهي حركة دائمة إما تصاعديا أو تنازليا.

5- اختلاف سيميائية الأهواء عن الدارسات السابقة، الأخلاقية والدينية والاجتماعية... التي كان هدفها إصدار أحكام تثمن بعض الأهواء وتستهجن بعضها الآخر، في حين تسعى سيميائية الأهواء إلى تتبع دلالات الهوى داخل الخطاب ومدى تأثيره على أفعال الشخصيات.

6- اعتبار أن الهوى هو الدفع الأول والأساس للفعل، وذلك حسب الدراسات النفسية فسلوك الشخصيات تتحكم فيه قوتان متناقضتان، وهما العقل والعاطفة ولا بد له أن يحقق التوازن بينهما ليستقيم سلوكه، حيث يتحكم فيه معيارًا أخلاقية تتطلب محدودات (اجتماعية ثقافية...).

7- تعالج رواية« حبيبي داعشي» كثيرا من الانفعالات والعواطف ويتجلى موضوع في التضحية من أجل الحبيب وذلك ما جعلها موضوع ثريا.

8- ويعد أن تناولنا رواية« حبيبي داعشي» بالدراسة والتحليل وجدنا أن الأهواء المهيمنة على الرواية هي: الحب والخيانة والإرهاب...، فهي تصور الحياة الواقعية وما يعشه المجتمع خلال القرن 21 والعشرين.

ونتمنى أن نكون قد وفقنا في محاولتنا التطبيقية، يكون هذا البحث إضافة جديدة لمكتبتنا في هذا المجال وإستطعنا تسليط الضوء على بعض جوانب سيميائية الأهواء.

ونسأل الله عز وجل أن تعم فائدة البحث المتواضع، فإن وفقنا فمن الله وأن أخطأنا فمن أنفسنا.

والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع

-القرآن الكريم:

1- ثبت المصادر والمراجع:

أولا- المصدر:

-الرواية:هاجر عبد الصمد، حبيبي داعشي، ،دار كارم لنشر، تونس، 2015م

ثانيا- المراجع:

أ-باللغة العربية:

-بن حزم علي أحمد سعيد: طوق الحمامة في الآلفية والآلاف، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط5، 2008م.

-جمعة علي الحمد المحمد الصالحي: الضوء المنير على التفسير، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، الرياض، مج5، (د، ط)، (د، ت).

-جميل حمداوي: من سيميوطيقا السردية من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء، دار النشر المعرفة، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2013م.

-حاسم محمد حاسم: جماليات العنوان مقاربة في خطاب محمود درويش الشعري، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013-2014م.

-حميد لحميداني: بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء، ط2، 2000م.

-حنون مبارك: دروس في السيميائيات، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م.

-رشيد ابن مالك: السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2006م.

-رشيد ابن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م.

-سعيد بنكراد: مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، ط2، الجزائر، 2003م.

-سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، منشورات الزمن، الدار البيضاء، (د، ط) 2003م.

-سعيد بنكراد: مقدمة المترجمة لكتاب سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، لغريماس وجاك فونتماني، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010م .

-ش.س.بورس: السيميائيات والتأويل، تر: سعيد بن كراز، دار الطبع، وزارة الثقافة المغربية، ط1، (د، ت).

-صلاح فضل: النظرية البنائية والنقد الأدبي، دار الشروق، ط1، 1998م.

-عبد الحق عمور بلعابد: في التحليل السيميائي للخطاب الشعري(بين أهواء الشعر وأغوار القراءة) عند محمد الشماوي، مجلة مقاليد، ع3، (د، ط)، 2012م.

- عبد القادر فهيم الشيباني: معالم السيميائيات العامة أسسها ومفاهيمها، ط1، الجزائر 2008م.

-عبد الله إبراهيم وسعيد الغانمي وعواد علي: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2،1996م.

-عبد المجيد حنون: السيميائية والنص الأدبي، أعمال معهد اللغة العربية وآدابها، منشورات جامعة عنابة باجي مختار ، (د، ط)، 15 ماي 1995م.

-عبد الواحد مرابط: السيميائيات العامة وسيمياء الأدب، منشورات الاختلاف، دار الأمان ط1، 2010م.

-عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر 2003م.

-عمر محمد التومي الشيباني: مقدمة في الفلسفة الإسلامية، الدار العربية للكتاب، ط3 1982م.

-ليندة عمي: اشتغال العواطف في قصيدة أراك عصي الدمع لأبي فراس الحمداني منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012م.

-محمد سالم سعد الله: مملكة النص الأدبي التحليل السيميائي للنقد البلاغي، جرجاني أنموذجا، الموصل، (د، ط) ، 2006 م.

-ناصر عبد الكريم العقل: دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، دار شيليا للنشر، الرياض، ط1، 1997م.

ب- مترجمة:

- أمبرتو ايكو: القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، تر: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربية، ط1، الدار البيضاء، 1996م.

- آن اينو وآخرون: السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ، تر: رشيد ابن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2008م.

- برنار توماس: ماهية السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، أفريقية الشرق، ط1، 1994م.

- الجيرادس غريماس: جاك فونتني، سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، تر: سعيد بن كراد، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

- دانيال ساندراس: أسس السيميائية، تر: وهيبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008م.

ج- باللغة الأجنبية:

- Driss ABLALI, La sémiotique du texte, du discontinu au continu, Edition l'Harmattan, France, 2003.

- J.Fontanille et Zilberberg, Le schéma tensif, file://A:\fontanille.htm, 03/07/05

-Jaques Fontanille, Sémiotique du discours, Presse universitaire de limoges Paris, 1998.

-Groupe d'entrevernes, Analyse sémiotique des textes.

د- المعاجم:

- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، دار العودة للتأليف والطباعة والنشر، ج2 1989م.

- (ابن منظور) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي: معجم: لسان العرب دار الحديث، القاهرة، ط4، 1423هـ - 2003م.

- أحمد حسن الزيات وآخرون: معجم الوسيط، دار الدعوة القاهرة، ج 1و2، (د، ط)، (د، ت).

- أحمد فارس أبو الحسين بن زكرياء الرازي: معجم مقاييس اللغة، مج 4، منشورات العلمية، بيروت ، لبنان ، (د، ط)، 1999م.

- محمد محمد داوود: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د ، ط)، 2008م.

- معجم ألفاظ القرآن الكريم: الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ج2، (د، ط)، (د، ت).

هـ - المجلات والملتقيات:

-آسيا جريوي: البعد الهووي ودوره في حركية الانجاز، دراسة في رواية سيدة المقام لوسيني الأعرج، مجلة المخبر، ع8، (د، ط)، 2012م.

-التبيين، مجلة ثقافية، عبد العالي بوطيب، السرديات واللسانيات أية علاقة؟، الجاحظية، ع 18 الجزائر2002م.

-اللسانيات واللغة العربية: مجلة نصف سنوية، يصدرها مخبر اللسانيات واللغة العربية، ع6،عنابة، جوان2006م.

-ماجد الفاخوري: السيمياء عند بيرس، مجلة الدراسات العربية، ع6، أفريل ، 1986م.

-ليندة عمي: سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيراتران، مجلة تحليل الخطاب، تيزي وزو، (د، ط)، ع6، 2010م.

-وردة معلم: سيميائية الأهواء في رواية عشب الليل لإبراهيم الكوني نموذجا، الملتقى الدولي الرابع في الأدب والمنهج، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2011م.

و-المواقع:

- امبرتو ايكو: البنية الغائبة، www, arabic,nadura,com 14 :30h بتاريخ-29-03-2017.

- تعريف الحب: ماهو الحب؟ http// :mauod003. Com تحت زيارة الموقع في2017/05/21 h 41: 21 Lamij CHayma

- جميل حمداوي: سيميائية الاستهواء الارهابي في الرواية العربية السعودية(رواية الارهابي 20 لعبد الله ثابت أنموذجا)،.www.Almothaquaf.com تحت زيارة الموقع: 2017/04/12 00h: 14.

- حوار مع محمد الداهي الناقد المغربي: من موقع http://www.infninet.com تحت زيارة الموقع:21-04-2017 45h: 14

- جميل حمداوي: العامل والفاعل والممثل، سيميائية الأهواء، ينظر الرابط : http// laghtiri1965. Jeeran.com تحت زيارة الموقع:2017/03/20 h 15:20.